



رقم المذكرة : 2026/45
مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة
الماستر
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسة أدبية
التخصص: ادب جزائري

عنوان المذكرة

الموروث الشعبي في قصص
الأطفال، سلسلة حكايات

إعداد الطالب:

إشراف:

ليابس كريمة

بوقسمية سميرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. ين زيان	أستاذ محاضر أ.	جامعة بلحاج بوشعيب	رئيسا
بوقسمية سميرة	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب	مشرفا، ومقررا
أ.ماكني	أستاذ محاضر. ب	جامعة بلحاج بوشعيب	ممتحنا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ

الاهداء

الحمد لله تعالى والشكر الكثير على البدء والختام، ما حققنا الغايات الا بفضلته وما بلغنا النهايات الا بتوفيقه.

من قال انا لها نالها وها انا اليوم اتوج نهاية هذا الدرب الذي جمع بين الفرح والالم وعلمني من الدروس مالا ينسى.

اهدي ثمرة جهدي الى نفسي التي سارت في درب العلم من مقاعد الدراسة الأولى الى يومنا هذا باصرار وصبر دون كلل او تعب مشقة دامت لسنوات.

اهدي تخرجي بكل اشتياق الى اختي رحمها الله تعالى التي وعدت ان تكون اول حاضرين فسبقها قدر الله وقضائه، ارجو من الله ان يجعلها شاهدة على نجاحي من حيث لا اراها باقية في القلب حاضرة في كل فرح.

الى "امي الغالية" التي طالما صبرت على توتري ولم تمل من شكواي يوما, امي
كانت ومازالت سندي وحملت عني ما اتقلني

الى ذلك الرجل العظيم "ابي" ملجئي حين خذلتني الكلمات, قوتي ادامك الله لي نعمة
لا تزول

الى اخواتي واخي الوحيد, شكرا على كل كلمة منحنتني القوة ورفعت من عزيمتي,
شدت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتويت منها هم دائما الكتف والسند الذي لا يميل

الى صديقات الرحلة "زواوية, نور الهدى" كنت خير الرفيقات في هذا المشوار

الى الأستاذة "بوقسمية سمية" التي تكرمت بقبول الاشراف على هذه المذكورة
اسال الله تعالى ان يجزيها خير الجزاء

الى الدكتور أ-محمد نجيب مغني صنديد شكرا على التوجيهات والارشادات, الى كل
من مدلي العون لكم مني كل التقدير والامتنان كل باسمه ومقامه

مقدمة

المقدمة

يعد ادب الطفل من أبرز الروافد الثقافية والتربوية التي تسهم في بناء شخصية الأجيال الناشئة وصقل مداركهم، اذ لم يعد مجرد وسيلة للترفيه والتسلية بل أصبح أداة تربوية ومعرفية تسعى الى غرس القيم الحسنة وتنمية الوعي الفكري لدى الطفل.

ومن بين الاجناس الأدبية التي حظيت بمكانة متميزة في هذا المجال تبرز القصة بشكل خاص الأكثر جذبا وتأثيرا والاقرب الى سنهم لما تمتلكه من متعة فنية، فهي تعكس أسلوب الحياة التي يهيئها الكبار لعالم الصغار، خاصة عندما تستمد مادتها من الموروث الشعبي بما يحمله من عادات وتقاليد وتجارب إنسانية فانه يتحول الى جسر يربط الطفل بالماضي ويمنحه ثقافة واسعة من خلال قرائته لقصص أصلها حكايات شعبية قديمة شملت مختلف البيئات الجزائرية مما يجعلها مرآة عاكسة للتنوع الثقافي وتثري عالم الطفولة.

ومن هذا المنطلق برزت الحاجة الى استلهم الموروث الشعبي الجزائري حتى أصبح تجربيه في الفن القصصي والروائي على حد سواء وسيلة جديدة تساهم في تطوير الاشكال التقليدية لهذه الفنون.

فتمكن أهمية هذا البحث الموسوم بـ "الموروث الشعبي في قصص الأطفال، نماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية - من التراث الشعبي-لرابع خدوسي وعائشة بنت المعمورة، انموذجا" في كونه انه أعاد احياء الشخصيات والرموز الشعبية وقدمها في شكل قصة وجهة للطفل كبديل محلي للابطال الخارقين الغربيين بلغة سهلة وأسلوب شيق.

وتهدف هذه الدراسة الى تبيان ان الحكايات الشعبية المعاد صياغتها في شكل قالب قصصي فصيح تغدو أكثر قربا الى الطفل وأيسر فهما.

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع انطلاقا من جملة من الأسباب منها ذاتية وموضوعية.

1-لما يحمله من أهمية، غير ان ما شدني اليه أكثر تلك المدونة التي وجدت متعة كبيرة في قراءتها.

2-ميلي الى ادب الأطفال وحيي لهذا المجال خاصة انني تناولته في مرحلة الليسانس فرغبت في مواصلة البحث فيه.

3-فهم العلاقة التي تربط قصة الطفل بالتراث.

4-حظي توظيف التراث باهتمام واسع في النقد الحديث اذ اضحى سمة بارزة في الادب العربي ومكونا أساسيا في بناء العمل الادبي.

5-الرغبة في معرفة مدى قدرة الكاتب الجزائري في تطويع المادة التراثية وتحويلها الى قصص معاصرة.

وعليه نطرح الاشكال الاتي: "هل نجح رابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة في تحويل هذا الموروث الى قصص تناسب الطفل من حيث الفهم والأسلوب والى أي مدى ساهمت البنية الفنية (الشخصيات. اللغة والأسلوب) في نقل هذه الحكايات من حيزها الشفاهي الى فضاء ادبي مكتوب؟" ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات أهمها: ما مفهوم القصة الموجهة للطفل وما مصادرها؟ وما علاقة القصة بالتراث الشعبي؟ ما المقصود بالتراث الشعبي و الموروث الشعبي؟ ما هي اشكال الموروث الشعبي الجزائري؟ كلها إشكاليات سنجيب عنها في خطة بحث اعتمدنا فيها على مدخل وفصلين ثم خاتمة.

تناولنا في **المدخل** : مفهوم قصص الأطفال, أنواعها, أهميتها, مصادر قصص الأطفال, مفهوم الموروث الشعبي, مفهوم التراث الشعبي, خصائصه انواعه, أهميته, علاقة الموروث الشعبي بقصص الأطفال, ثم تطرقنا الى **الفصل الأول** بعنوان "اشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الأطفال" تناولنا فيه: مفهوم الحكاية الشعبية, الحكاية الشعبية الجزائرية أنواعها, أهميتها, الحكاية الشعبية الموجهة للطفل , الحكاية الملائمة وغير الملائمة للطفل ثم مفهوم المثل الشعبي, خصائصه, مصادره, أهميته, مصنفات الامثال الشعبية الجزائرية, الامثال الشعبية في قصص الأطفال, واخر عنصر حول الاغنية الشعبية, مفهومها, خصائصها, أنواعها, الأغاني الشعبية الخاصة بالطفل.

أما **الفصل الثاني** فقد خصص للجانب التطبيقي بعنوان "دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية -من التراث الشعبي-لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة، حيث قدمنا لمحة عن الحكايات (سلسلة) تم تطرقت الى تحليل القصص من حيث الشخصيات واللغة والأسلوب مع تقديم ملخص لكل قصة، وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت اهم النتائج.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي لكونه مناسباً لطبيعة الموضوع، اذ ساعدنا على وصف اشكال الموروث الشعبي وتحليلها في القصص المدروسة.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها مذكرة بعنوان الموروث الشعبي في قصص الأطفال لجاسم محمد صالح نموذجا للطالبة زوايد لبنى و رزقي ريمة بجامعة البويرة، ومذكرة بعنوان

"تمثلات التراث الأمازيغي في قصص الأطفال، حكايات من التراث الأمازيغي للطالبة تينهنان زنوش و ججيجة نايت قاسي"

أما للإعداد البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "ادب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية) لسمير عبد الوهاب، الادب القصصي للطفل لمحمد السيد حلاوة، اشكال التعبير في الادب الشعبي لنبيلة إبراهيم، الادب الشعبي الجزائري لعبد الحميد بورايو.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل الاستاذة المشرفة "بوقسمية سمية" لما قدمته من نصائح وارشادات لإتمام هذا العمل، وأجدد الشكر لكل الأساتذة الذين مدوا لي يد العون، ونحمد الله الذي قدر لنا الوصول الى هذه المرحلة.

ليابس كريمة

بتاريخ: 2026/05/12

حمام بوحجر

مدخل

فن القصة في ادب الطفل

أولاً: تعريف القصة الموجهة للطفل وانواعها واهميتها:

1-1- مفهوم قصص الأطفال:

لغة:

زخرت سور القرآن الكريم بالألفاظ الدالة على القصة والقصص فتجلى في بعض آياته

قاله تعالى * فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * سورة الأعراف، الآية 176.

وقال تعالى * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ * سورة يوسف، الآية 03.

القصة تعود الى قدم هذه اللغة نفسها وقد نالت اهتماما منذ ازمنة بعيدة.

-وقد ورد في لسان العرب ابن منظور مفهوما للقصة في مادة (قصص): والقصة: "الخبر وهو القصص وقص على خبره يقصه قصا وقصصا: أورده"

والقصص: "الخبر المقصوص، بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه، والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب" (1) وعليه يشير التعريف الى ان كلمة القصص تعني خبرا يروى للسامع، فتتحول هذه الاخبار الى عمل سردي يحمل قيم أدبية وتربوية .

اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فنجد ان قصص الصغار اخذت او حظيت بنصيب وافر من الاهتمام نوعا ما، وتألقت على أفق الادب، وفي ضوء هذا يقول يوسف مارون: "هي فن نثري ادبي او احداث مروية كانت او مكتوبة تهدف

1- ابن منظور، لسان العرب، تح =أ- عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، د ت ص 3651.

إلى الامتاع وإلى غرس الصفات والقيم والفضائل والعادات في نفوس الأطفال" (1). يعكس هذا المفهوم بأن القصة تمازج بين المتعة والفائدة فهي فن أدبي يبهج الطفل ويغرس في نفسه القيم والعادات الحسنة، يبرزها كأداة تعليمية أدبية سواء في شكلها المروي او المكتوب.

في حين يرى سمير عبد الوهاب "أن القصة تحمل تجارب الانسان وخبراته وتنقلها إلى الآخرين مغلفة بالخيال في معظم الأحيان، أو معبرة عن الحقائق مجردة كما هي" (2) بمعنى فن القصة أقرب الفنون الأدبية إلى الحياة الإنسانية وأشدّها تأثيراً أما على الصغار أو الكبار، كما قلنا سابقاً ليست مجرد حكاية للترفيه بل مرآة لواقع معاش.

وفي مفهوم آخر " القصة لون قرائي فني متعدد المضامين يكتبها الكبار الأطفال وتشمل على عناصر بناء القصة الزمانية والمكانية السرد القصصي، العقدة الفنية، الانفراج، ويراعي الكاتب تبسيط هذه العناصر لتناسب المراحل العمرية النمائية عند الأطفال وقدراتهم في الاستيعاب والتلقي". (3) يتضح أن قصص الأطفال أو مفهومها كله يصب في قالب واحد هو ان القاصون اتخذوها كوسيلة لهم بغية نشر أفكار تحفز خيال الطفل على استكشاف العالم وفي نفس الوقت رسالة تغوص في ذهن الطفل لمالها من تأثير قوي عليه.

1-2-أنواع القصص الموجهة للطفل:

تعد القصص من أهم ركائز أدب الأطفال لما تؤديه من دور تربوي وتعليمي في حياة الصغار، وقد تنوعت هذه القصص لتواكب حاجاته النفسية وتنسجم مع عالمه و خياله , ومن بينها نذكر:

أ-القصص الدينية:

يرى يوسف مارون في هذا النوع انها "هي التي تستقى من مصادر دينية وتهدف الى تقديم المعلومات المستسقة

1. يوسف مارون، ادب الأطفال (بين النظرية والتطبيق) المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط 1, 2011، ص 127.

2-سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، ط1, 2006-ص 121.

3-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل، مصر، ط1, 1998، ص 164.

من الدين لتنمية الفضائل في نفس الطفل وابعاده عن الشر بأسلوب شيق، الفائدة التي يمكن أن تحققها القصص الدينية فيمكن أن تتمحور حول احترام الدين السماوي والعقائد الايمانية" (1) يمكن القول انها قصص تهدف الى تعريف الطفل بدينه وإظهار عظمة الخالق سبحانه في الكون، مع غرس حب الدين الإسلامي وحب الأنبياء والرسل مع رسالاتهم، والشرح لهم كيف جاء الإسلام وكيف نشر وانتشر في أرجاء العالم.

وهذا ما ذهب اليه عبد الفتاح أبو معال أن "قصص تشرح للطفل أمورا توضح له دينه، وتركز على بيان عظمة الخالق وقدرته على الخلق، وتدبير الكون وتظهر أثر الايمان في نفوس البشر، وتبين التضحيات التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابه والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان." (2) ومن خلال هذا فالقصص الدينية تعتبر من أهم الأنواع لما تملك من خصائص تربوية، تعليمية، تفسر وتعرف للطفل عن دينه وربّه ورساله، إضافة الى أن هذه القصص عرضت ككرتون وأفلام للمشاهدة، لما فيها من منافع سواء للصغار أو الكبار على حد سواء.

ب-قصص الحيوان:

هي قصص على لسان الحيوان تعد من أكثر القصص اقبالا لدى الأطفال، "يعد هذا النوع من أقدم الأنواع وجودا... اتخذ من صفات الحيوان وسلوكياته قصصا تحكى، والتراث العربي ملئ بهذه القصص التي جاءت على السنة الحيوان والطير وهي كثيرة ولازالت باقية" (3)، أي ان هذا النوع ليس وليد اللحظة، أو حديثا، بل يعود الى عصور سابقة وقد لجأ القدماء الى توظيفه في حكاياتهم كابن اوى وقصص ابن المقفع، وهي رمزية تسرد على السنة الحيوانات

1-يوسف مارون-أدب الأطفال، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1-2011-ص 135-136.

2-عبد الفتاح معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر، عمان (الأردن)، ط1-2005-ص169.

3-سمير عبد الوهاب أحمد-أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، ط2006، ص135.

4-يوسف مارون، أدب الأطفال (بين النظرية والتطبيق)، المؤسسة الحديثة للكتاب-لبنان، ط1، 2011-ص 167.

وهذا ما ذهب اليه الدكتور يوسف مارون "لعب الحيوان في كتاب كليله ودمنة دورا بارزا في الحكاية أو القصة الخرافية لكنها ليست قصة أطفال تتميز بالمتعة الضرورية ان كان بعضها يصلح لأن يكون توجيهها عاما للصغار" (1) وعليه فالحيوان في كليله ودمنة ليس مجرد عنصر حكاوي، بل جمع بين البعد التعليمي والمتعة الفنية للصغار والكبار معا. كما نجد كذلك "سيد حلاوة"

الذي يرى أن "مضمون قصص الحيوان، قد يكون علميا أو أخلاقيا أو فكاهيا، أو مغامرات يمثلها الحيوان، أو مغزى تربويا، وربما أعجب بها الطفل بشجاعة الأسد فيتشجع، أو بتدبير النحلة والنملة فيتعلم النظام والادخال والطاعة وغير ذلك أو بجمال الطيور فيجب تحقيق الجمال فيما حوله" (2) وهذا ما دلت عليه بعض الدراسات لكون ان هذه القصص أفضلها عند الطفل والأكثر رواجاً وهذا يعود الى حبهم لها ورغبتهم في تقمص أدوارها و تصرفات شخصياتها كذلك الى تعلم اسمائها ودورها في الغاية إضافة الى الرفق بها والتفريق بين الأليف منها والمتوحش.

وقد شاعت قصص الحيوان في جميع أرجاء العالم وكونت جزءا كبيرا من أدب الأطفال، ولم يقتصر تداولها عبر الشفاه والكتب والمجلات، بل تجاوزت ذلك الى المسرح والسينما والإذاعة (3) واستنادا على هذا، يظهر أن الانتشار الواسع لقصص الحيوانات أنه لم يقتصر على الكلمات المطبوعة أو المنطوقة، بل تجاوزت ذلك الى وسائل فنية أخرى كالمسرح والسينما والإذاعة لتصبح جزءا لا يتجزأ من تجربته الثقافية والوجدانية، بمعنى أصبحت جزءا من تكوينه الثقافي والشخصي.

ج-قصص خيالية:

تنتمي هذه القصص الى عوالم متخيلة لا يحكمها منطق الواقع، فان "هذا النوع من قصص ينسج خيوط أحداثه من الخيال، فتنسب الى الشخصيات أعمال خارقة وتشخص الجوامد وتستنطق الحيوانات والطيور والكائنات الأخرى، وتنحدر هذه القصص من عالم السحر والخرافة والأساطير قصدا استثارة ملكة الخيال عند الأطفال" (4) وانطلاقا من هذا فهي قصص خرافية كانت موجودة قديما جرت أحداثها في فضاء تخيلي بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش.

1-يوسف مارون، أدب الأطفال (بين النظرية والتطبيق)، المؤسسة الحديثة للكتاب-لبنان، ط1، 2011-ص 167.

2-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، اسكندرية، د ط، 2000، ص89.

3-ينظر، هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 179.

4-فوزي عيسى، أدب الأطفال، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007، ص 288, 290.

وعليه " فالقصص الخيالية تفتح للطفل افقا واسعة من التفكير، وتنمي خياله، ففيها قصص المغامرات والأساطير، وقصص الحيوانات التي يصغي لحواراتها ويفتش بين سطورها ليلتقط نتيجتها ويستخلص عبرتها" (1) من خلال ما سبق فهذا النوع من قصص يعطي للطفل تفكير

وخيال واسع، ينمي بها ابداعاته اشتملت على أنواع او تداخلت فيها أنواع أخرى كقصص المغامرات والخرافات والقصص على لسان الحيوان.

د-القصص التاريخية:

يستمد مادته من أحداث التاريخ ومن حياة الشخصيات التاريخية، أحيانا "تعتمد على الأحداث التاريخية في شكل طرائف شرقية وغربية، تكشف ثقافة الشعوب كقصص الرحالة والأبطال والمشاهير، وينبغي في هذا النوع تقريب مفهومي الزمان والمكان، وتبسيط الأحداث بأسلوب شائق يساعد على تقبلها من قبل الطفل" (2). بمعنى هذا النوع يستند على أحداث حقيقية ولكي لا تقدم بأسلوب جاف توثيقي تصاغ في شكل طرائف وحكايات ومن خلالها يتعرف الطفل على ثقافة الشعوب بطريقة غير مباشرة فيرى علي الحديدي ان "القصة التاريخية الجيدة تحيي تصور الأحداث الماضية، وتصل شخصياتها بالحاضر.... هذه القصص تنمي الشعور بالجنس والقومية، وتقوي الإحساس بالقرابة والاشتراك في الدم، وهذه الخاصية هي التي تجعل القصص التاريخية واسعة في تربية الشعور القومي والكرامة الوطنية عند الأطفال" (3) وفي ضوء هذا المفهوم فالقصة التاريخية الراقية تجعل من الطفل يغوض في أحداثها ويعيش الأحداث كأنها أمامه، وتجعله يجسد شخصياتها فالهدف هو التأثير فيه من خلالها وأن يفخر بها، وتغرس فيه الشعور بالوطنية والقومية وكل هذا بأسلوب تربوي بسيط مبسط يلائم سنة ويتمشى مع عقله.

1- عمر الأسعد، أدب الأطفال، ص 99

2- بوفسمية سمية، محاضرات في أدب الطفل، السنة الثالثة دراسات أدبية كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة بالحاج بوشعيب، ص 46.

3- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1988، ص 188

واستنادا على ها يظهر أن هذا النوع يحقق مجموعة من الأهداف ذكرها الدكتور السيد حلاوة كالآتي:

1-توعية الأطفال بالارتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل من حيث أن الماضي هو الذي صنع الحاضر، و الحاضر يصنع المستقبل

2- تنمية الحاسة الاجتماعية وروح العمل الجماعي والفردية من خلال عرض الأحداث التاريخية.

3- تغذية الشعور الوطني والافتداء بالصالحين، والرغماء والابطال والمصلحين. (1) كلها أهداف تستند أو تستدعي نواة تاريخية حقيقية، شخصية حقيقية، حدث حقيقي بأسلوب مناسب، جذاب، مشوق بالصور الملونة.

ه- القصص الفكاهية (الفكاهة):

يتناول هذا النوع عوامل مرتبطة بالضحك والدهشة الى جانب ذلك حاول الكثير من كتاب هذا النوع بإظهار قيمة الفكاهة وبيان دورها في امتاع الطفل وإدخال السرور الى نفوسهم على وجه الخصوص وهذا ما يؤكد الدكتور عبد الفتاح معال " قصص الفكاهة هي مجموعة من الحكايات الهزلية والمضحكة للأطفال ولكنها يجب ان تكون قصصا مريحة نابغة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها لدرجة التكرار، وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية... يستريح فيها الطفل ويسترخي من عناء الدراسة... هذا اللون من القصص يجب ان يكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل الحركة في اللسان، الفم، العينين، وقسمات الوجه." (2) هذا المفهوم الذي وضح لنا ان القصص الفكاهية ليست مجرد حكاية مضحكة، بل قصص تصل بين الأشياء والمواقف تجمع بين الفائدة والمتعة ومالها من أهمية سواء لصحة الطفل العقلية او النفسية خاصة الطفل في طور الابتدائي تساعد على الخروج من قوقعة الدرس الى أجواء الراحة واللعب والضحك ولن يتحقق هذا الا إذا امتلك السارد او المعلم مهارة السرد عن طريق تعابير الوجه والتمثيل البسيط لاندماج الطفل واستمتاعه.

1- ينظر , محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي) مؤسسة حورش الدولية، الإسكندرية، د ط، 2000، ص 79.

2- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000، ص 181-182.

ك- قصص الخيال العلمي:

يعتبر هذا النوع حديث النشأة، نمطا حديثا من الكتابة نشأ في ق 19، ونما وترعرع في ق 20، ان قصص الخيال العلمي أدب وليس علم، ذلك ان الكاتب يقدم لقرائه قصة قصيرة أو طويلة بغية امتاعهم. "فان هدف هذه القصص ليس إيصال المعلومات الى الأطفال بل اشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم الى التفكير في افاق أكثر سعة، لذا تعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل والمرونة

أحد أهداف هذه القصص" (1) اي تهدف الى تنشيط خيال الطفل وتحفيز تفكيره، لا الى تلقيه المعلومات، اذ تفتح له وأمامه افقا اوسع للتأمل والمرونة الذهنية، وتساعد في الابداع وتنمية ملكة التخيل لدى البراعم الصغار.

ويذهب في هذا الصدد الدكتور فوزي عيسى أن "تعتمد هذه القصص على الخيال العلمي المدروس او المنظم، تتخذ الفضاء الخارجي مسرحا لها، وتحاول اكتشاف علم النجوم والكواكب والأقمار، فهي تهدف الى تقديم معلومات علمية للأطفال، وربطهم بالمخترعات الحديثة" (2) ومن هنا نستنتج ان هذا النوع تخييلي مبني على أسس علمية حقيقية، جمهورها الأطفال لربطهم بالاختراع وتشجيعهم على البحث واثارة فضولهم، لكنها تبقى دائما خيال مثلا في الكرتون الذي يشاهده الأطفال حول هذا النوع يكون هناك أطفال اخترعوا آلة تسافر عبر الزمن تنقلهم الى عصور قديمة، أو انسان يعيش على المريخ فهي فرضيات علمية غير مؤكدة ومستحيلة تتوسع بخيال الكاتب لتغوص بهم الى عالم خيالي مملوء بالمغامرات والمفاجآت.

1-3-أهمية القصة الموجهة للطفل:

تعد من اكثر الفنون اثرا على الطفل لما تحمله من حيوية و تحلق به إلى عوالم خيالية أسرة "تتمثل أهميتها انها تعرف الأطفال بتراثهم الأدبي عن طريق المؤلفات التي تستمد من التراث بما فيه من قيم جمالية...وهي تثري خياله وتنمي قدراته

1-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، د ط، د ت، ص 186.

2-فوزي عيسى، أدب الأطفال، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1 -2007، ص 280.

على الابداع والابتكار...." (1). من هنا تتجلى قيمة من القيم كونها جسرا يصل الطفل بتراثه الأدبي بأسلوب قريب منهم لأنها مأخوذة من مخزون ثقافي غني بالقيم والمعاني الجميلة. كذلك " تصنع اللبنة الأولى في بناء شخصية الطفل وتحديد هويته، لذا فإنها تعد احدى الوسائل المهمة في تكوين ثقافته، واحد الروافد الأساسية التي تسهم في تنمية وعيه". (2) وانطلاقا من هذا تسهم هذه الوسيلة منذ المراحل الأولى في تشكيل شخصية البراعم وصياغة ملامح هويته فيكبر وهو أكثر إدراكا وانتماء ا "كما تعد من اقوى عوامل استثارة الطفل، والتأثير فيه تأثيرا لا ينحصر على وقت سماعه او قراءته لها وانما يتجاوزه الى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيات ووقائع وسلوك واخلاق في حياته

اليومية الواقعية". (3) كما نجد الدكتور سعيد عبد المعز يوجز أهمية السرد القصصي للطفل في مجموعة نقاط :

- "القصة تنمي وعي الطفل وتطور ادراكه الاجتماعي.
- تنمي لديهم القدرة على الابتكار وتحلف بهم في أجواء الخيال.
- تحقق السعادة والمتعة لدى الطفل.
- تسليهم وتبعث في ارواحهم المرح والحب والسعادة.
- تكسب الطفل شتى أنواع المعارف والمعلومات.
- تزويدهم بالثروة والمفردات اللغوية، تؤثر في مهارات الاتصال الكلامي عند الطفل". (4)

1-سمير الوهاب، ادب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية) دار المسيرة _ عمان، ط1 _ 2006، ص 122.

2-سمير عبد الوهاب، ادب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية) دار المسيرة-عمان، ط 1 -2006، ص 125

3-هنا بنت هاشم بن عمر الجعفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية)، جامعة أم القرى كلية التربية، مكة المكرمة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 1428 هـ _ 1429 هـ، ص18.

4-سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006، ص 35.

1-4-مصادر قصص الأطفال:

تنشأ قصص الأطفال من مصادر متنوعة، تجمع بين نفحات الدين، وعبق التراث، وسحر الخيال، والتاريخ، والتربية. لتقديم له المتعة

أ-المصادر الدينية: وهي مصادر أساسية:

القران الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتراجم وسير الصحابة وأعلام الإسلام.

فالقران الكريم مصدرا يعتمد عليه كتاب أدب الطفل ، لما يزر به من قصص مؤثرة تنفرد بصدقها وهذا ما يميزها عن سائر القصص الأخرى ، يقول نجيب الكيلاني "القصص القرآني هو القمة، لتكامله وسلامته من الخرافات والتزييف...ان الأمهات والعجائز في العالم الإسلامي، يروين للأطفال منذ الصغر قصص فرعون وموسى، نوح والطوفان، بقرة بني إسرائيل، محمد واليهود كفار قريش ... فيطربون لها، ويعيشون في أجوائها، فتثري أفكارهم، وتقوي عقيدتهم..." (1) ويعتبر هذا النوع

من أفضل ما يمكن أن يقدم الأطفال لتوجيه سلوكهم "... بما تتضمنه من ملامح فنية تجسد كثيرا من المبادئ الأخلاقية كالصبر، والثبات على المبدأ، الدفاع عن الحق، ونصرة المظلومين وهداية الضالين وغير ذلك" (2) وكل هذا يوظف في انتاج فني واعي يتلائم مع عالم الطفل الى جانب القرآن الكريم هنالك السيرة النبوية العطرة كانت ومازالت وستبقى مصدر الهام وذلك "لما تتضمنه من أحداث وبطولات مادية ومعنوية تجتذب اهتمامات الأطفال وتلبي أشواقهم للمغامرة والبطولة، كما تتجلى فيها من المبادئ والقيم ما يشبع حاجاتهم النفسية" (3)، وفي سياق الاهتمام بالتاريخ الإسلامي، برزت تراجم لأعلام مسلمين مثلاً سيرة أبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، أو صلاح الدين الأيوبي، طارق بن زياد... وغيرهم بوصفها من أبرز المصادر الدينية التي استفاد منها الأدباء في الكتابة للطفل لما تتضمنه من نماذج مضيئة وسير زاخرة بالقيم، سواء كانت هذه الشخصيات من صحابة الرسول أو أئمة وشعراء...

- 1-نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ط1، 1986، ص56.
- 2-سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته)، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 2005 ص 54.
- 3-سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، ص 63.

ب-المصادر التراثية الأدبية:

والمقصود بهذا النوع من المصادر كل ما وصل إلينا عن العرب من كتب قديمة احتوت على قصص وحكايات باللغة العربية وهي نوعان: منبتها عربي وأخرى ذات أصل غير عربي، فمن النوع الأول نجد البخلاء للجاحظ، مقامات بديع الزمان الهمداني مقامات الحريري، كتاب حي بن يقظان لابن الطفيل، الغفران لأبي العلاء المعري...، أما النوع الثاني فهي كتب دخيل، أصلها غير عربي، وعدت جزءاً لا يتجزأ منه ومنها : كليله ودمنة لابن القفح، ألف ليلة وليلة" ويعتبر هذان الكتابان من أبرز المصادر التي اعتمد عليها الكتاب فقاموا بتبسيطها لتناسب مع مستوى ادراك الطفل (1).

ج-المصادر التراثية التاريخية:

ويقصد بها "كل الحوادث والوقائع التاريخية التي يمكن أن تكون مصدر الهام للأدباء لكونها تتعلق بحوادث التاريخ البعيد أو القريب، القديم والحديث" (2) فالو تحدثنا عن التاريخ القديم سنجد ملئاً بالغزوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة ضد الكفار أيضاً الفتوحات الإسلامية الى غير ذلك اما بالنسبة للحديث فالثورة الجزائرية مصدر الهام للكثير خاصة تجسيد

بطولات المجاهدين الثوار في قصص مرفقة بصور تقدم للطفل لكي يعرفوا تاريخ وطنهم ويحبوه ويستعدوا للتضحية من أجله.

د-المصادر التراثية الشعبية:

لم يكتفي كتاب قصص الصغار بالمصادر الأدبية والتاريخية بل توجهوا الى التراث الشعبي الذي تتناقل عبر الأجيال، فنقلوا من الحكايات الشعبية، الأساطير الخرافية، الأمثال والحكم، كذلك وظفوا الأغاني الشعبية وغيرها إذا أردنا تثقيف الطفل وتنميته وتنشئته على أسس سليمة، فلا بد أن نقدم له جرعة من هذا التراث الشعبي حتى لا ينشأ مقطوع الصلة بماضيه، فنعرفه عادات مجتمعه وتقاليده وفنونه الشعبية، فهذا المصدر يأخذ بيد الطفل ليعرفه على بيئته ويشعره بانتمائه لها.

1-ينظر، العيد جلولي، حضور التراث في ادب الطفل الجزائري، مجلة الأثر، ورقة، العدد 9، 2010، ص121

2-مصدر نفسه، ص 123

المطبوعة	الموجّهة	لهذه	الفئة
الصغيرة.			

2-مفهوم الموروث الشعبي:

رغم شيوع مصطلح الموروث الشعبي في الدراسات المعاصرة الا ان معظم الكتب النقدية لا تفرد بتعريف مستقل بل تدرجه ضمن التراث الشعبي، فهو يرتبط دائما بمصطلحات أخرى كالموروث الثقافي، الفلكلور، الشفهي... كل هذه التسميات تستخدم للتعبير عن معنى واحد.

فمصطلح الموروث من (Heritage)، فعندما نتحدث عنه فنحن نتحدث عن كنز عريق تناقله الأجيال، فهو لفظة (تراث

ثقافة واسعة فيها كل ما هو حميد نشأ عليها أجدادنا الأولون ونحن توارثناها وقد توافق مصطلح الموروث مع مصطلح الفلكلور الغربي الذي جاء به العالم "بوليم جون تومر، الذي عرفه ب"حكمة الشعب"، أي شيء انتقل من شخص الى اخر وحفظ اما عن طريق الذاكرة او بالممارسة اكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون، فهو حفريات حية تأتبي ان تموت (1). فالموروث الشعبي هو ترجمة عربية لمصطلح فولكلور، وبالفرنسية "مأثوران شعبية"، "فهو نتاج بشري ومخزون غني

صادر عن الشعب ضم الحكايات والأغاني والألغاز والأهازيج... يعود اليه الناس للاعتراف منه والاستلهاهم فلطالما أصبحت الأعمال الروائية والأدبية شخصيات قديمة وأحداث شعبية أسطورية" (2). على الرغم من التقارب الظاهر بين الموروث والتراث إلا انهما غير متشابهين، فالتراث مفهوم أوسع وشامل، في حين الموروث جزء منه، "فقد يكون المفكر المصري زكي نجيب أول من أزال حالة اللبس بين المصطلحين على المستوى العربي فهو يرى الى ضرورة التفريق

1-ينظر، فوزي العنتيل، ما هو الفلكلور، مكتبة الأدب الشعبي دار المعارف، مصر، 1965، ص35-36.

2-بوحنه زينب، توظيف الموروث الشعبي مع المسرح الجزائري (أطروحة دكتوراة الطور الثالث)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الأدب واللغات، تخصص الأدب المسرحي ونقده، 2017-2018، ص 14.

بين عمومية الموروث وخصوصية التراث، فالموروث بالنسبة له كل ما ورثته الأمة من أسلافها والتراث هو الجزء الذي يمكن الأمة ان تستلهمه من الموروث ليكون احدى ادواتها" (1) هذا رأي زكي نجيب بمعنى ان الموروث هو الكل الذي وصلنا من الماضي والتراث هو الجزء الذي اخترناه ونفعله في الحاضر، على عكس "محمد حسن الحربي" الذي يرى "ان نطاق التراث أوسع بكثير من نطاق الموروث فالتراث يشمل المجتمع والثقافة بأبعادها، فيما الموروث يركز بشكل اكبر على الجوانب الشخصية والعائلية" (2) أي ان التراث هو المرآة العاكسة للحياة الثقافية لاي مجتمع اما الموروث يتناقله الافراد أبا عن جد، أي الأول بمرور الوقت يتغير أما الثاني يستقر ويثبت ويضيف ان "التراث هو العادات والتقاليد ومعتقدات وفنون ولغة وتاريخ بينما الموروث هو القصص والحكايات والحرف اليدوية والممتلكات الشخصية" (3) وهنا نؤيد محمد حسن الحربي على ان هذين المصطلحين مترابطان لكنهما غير متطابقين، وان التراث الشعبي مشتق كما ذكرت سابقا من "ارث" أي ما تركته امة هو الاوسع والشامل بينما الموروث ما يورث من شخص.

مثلا هناك حكايات ترويها جدة لأبنائها ثم يتناقلها الأبناء بدورهم، فتظل حبيسة هذا المحيط العائلي ولا تنتشر في بقية المجتمع وبذلك تعد موروثا خاصا، وينطبق ذلك أيضا على بعض الممارسات اليومية كطرق اعداد الأطعمة، اذ تحتفظ بعض العائلات بوصفات خاصة تنتقل عبر الأجيال وبذلك يمكن التمييز بين موروث خاص يقتصر على العائلة واخر عام تشترك فيه مختلف فئات المجتمع كالأعياد والأمثال وغيرها.

يثير مفهوم مصطلح التراث وحده جدلا واسعا لما يحمله من دلالات تتصل بهوية الأمة وجذورها، فتقاطعت الاتجاهات وتعددت القراءات والمفاهيم، وظل فضاء مفتوحا للجدل والتأويل.

1- بين التراث والموروث، موقع المدينة، أطلع عليه يوم (23-2-2026)،

www.al-madina.com

2- الخلط بين التراث والموروث. محمد حسن الحربي، اطلع عليه (23-2-2026)

www.albayan.ae

وردت كلمة (التراث) في المصنفات المعجمية العربية تحت مادة (ورث) وهو فعل ثلاثي الأصل، تجلى معنى الكلمة في "لسان العرب لابن منظور" "الورث والورث والارث والوراث والاراث والتراث واحد، والتراث أصل التاء فيه واو، ابن سيده والورث والتراث والميراث ما ورث، واورثه الشيء اعقبه إياه." (1) وقد توافقت واجمعت القواميس العربية القديمة على ان كلمة (التراث) تعني ما خلفه الرجل لورثته، اما القواميس الحديثة ومنها معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب فيذهب الى ان كلمة التراث تعني ما خلفه السلف من اثار علمية وادبية مثال ذلك الكتب المحققة وما تحتويه المتاحف والمكتبات من اثار وكتب تعتبر جزء من حضارة الانسان (2) يمكن القول ان التراث اتسع من دلالاته القديمة المرتبطة بالميراث ليشتمل في المفهوم الحديث كلما خلفه السلف من منجزات علمية وادبية بوصفها جزءا من الحضارة. ان تراثنا العربي زاخر بالمواضيع الدينية والاجتماعية والأخلاقية والعلمية لكن بعض الأدباء لم يكتفوا بهذا بل استلهموا أيضا من التراث اليوناني والفارسي والهندي، كما تأثر ادب الأطفال العالمي بأدبنا الشعبي كالكايتب أندرسون وغيره من الكتاب الغربيين تأثروا بألف ليلة وليلة ونقلوا منها ما ارادوا (3) نستنتج من هنا ان التراث العربي عامة غني بالقصص التي تتعلق بالدين والأخلاق والمجتمع، الا ان الكتاب لم تشبع رغبتهم ولم يرضوا فتوجهوا واستوحوا من عدة موروثات منها اليونانية والفارسية والهندية... الخ. أيضا الأدب الطفولي لم يغفلوا عنه واستلهموا من الادب الشعبي ودمجوها في أعمالهم سواء الادب الطفولي الغربي او العربي ف"وجب على كتابنا ان يقدموه ميسرا لناشئتنا لكي يدركوا ان لهم أساسا متينا ومجدا تليدا و علما غزيرا وادبا مفيدا" (4) ومن هذا الإطار العام للتراث يمكننا التطرق الى التراث الشعبي وهو صورة من صور

- 1- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله الكبير واخرون، ج 2، دار المعارف، القاهرة، ط 1، دت، ص 4809.
- 2- ينظر، العيد جلولي، حضور التراث في ادب الطفل الجزائري، مجلة الأثر، ورقة، العدد 9، ماي 2010، ص 119.
- 3- ينظر بلقاسم بلحاج علي، توظيف التراث في ادب الأطفال، مجلة تراثي التونسي.
- 4- بلقاسم بلحاج علي، توظيف التراث في ادب الأطفال، مجلة تراثي التونسي.

يرى "فاروق خورشيد" ان "مصطلح التراث الشعبي مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ وعبر الانتقال من بيئة الى بيئة وظل يقاوم كل محاولات طمسه حتى وصل الينا بصورة محددة واضحة" (1). وفي ضوء ما ذكره فالتراث الشعبي خزان حي صامد أمام الزمن يحافظ على صورته الأصلية التي تصل الينا اليوم، وعليه فكلمة الشعبي عندما نطلقها على أي شيء لا بد وان يتسم هذا الشيء بالانتشار أولا ثم الخلود والتباعد المكاني والزماني وبمصطلح اخر التداول والتراثية، والبقاء.

وعليه فهو "كل تراكمات الأزمنة الغابرة من تلك الترسبات الأسطورية والميثولوجيا القديمة أفعالا كانت او عادات او تقاليد او اعراف او نظم او سلوكيات، كما يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وكل ما يتعلق بالارث الذي يرثه المجتمع من اسلافه من حقبة خلت" (2) واستنادا على هذا، "فالتراث الشعبي هو الوسيط الذي ينتقل مخلفات الأجيال الماضية الى الأجيال اللاحقة بمعنى البحث في حياة المجتمع على اختلاف صنوفه ونشاطه... انما هو صورة حية صادقة مصدرها الوجدان الشعبي بعيدة عن أي كلفة بل هي طبيعية وتظهر شخصية الأمة وهويتها" (3) إذا حسب هذا فهو تعبير عفوي عن روح المجتمع، ينقل ملامح حياته وقيمه عبر الأجيال، ويجسد هوية الأمة في ابسط صورها وأكثرها صدقا. "يمثل التراث الشعبي ركنا من أهم أركان الهوية التي تعرف بها المجتمعات، حيث يعطي لكل واحد منهم صبغته الخاصة، من نمط معيشي اجتماعي الى ثقافي فني وصولا الى اعتقادي ديني" (4) نلاحظ ان جميع المفاهيم تصب في قالب واحد لهو الأساس الجوهرية في بناء هوية المجتمعات هو تراثها الشعبي فهو مراتها الصادقة فيمنح كل جماعة طابعها المميز الذي يعرف بها ويخلد حضورها عبر الزمن فهو ديوان او صفحة

1-فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1412 هـ-1992 م، ص 12.

مدخل: فن القصة في ادب الطفل

2- عبد الحليم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي)، جامعة الحاج لخضر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية، 2010-2011، ص 4.

3- (إبراهيم أحمد وآخرون)، الموروث الشعبي والهوية الوطنية، مديرية الثقافة، مستغانم، د ط، 2014، ص 8.

4- عبد الحليم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الأدب واللغات، 2010-2011، ص 5.

من صفحات الماضي البعيد والقريب منه، دون ونصفه لا وصلنا عبر الأزمنة واختلاف الأمكنة
ضم الموروث على اختلافه المادي واللامادي.

2-2- خصائص التراث الشعبي:

لا يوجد أي نوع من التعبير إلا وله صفات تميزه عن غيره، ولهذا فإن التراث الشعبي تميز
بخصائص جعلته مختلفا عن باقي الأشكال التعبيرية، نذكر منها:

1- "التراث الشعبي مجهول المؤلف، وما الابداعات الفردية والجماعية على اختلافها وتنوعها إلا
مساهمة واحدة موحدة للأجيال الإنسانية عبر تراسل الأزمنة والعصور، دون نسبها إلى فرد بعينه،
ذلك أن قصص "ألف ليلة وليلة" وقصص الجان والاميرة والاقزام السبعة وغيرها لم تسب قط إلى
مؤلف بعينه وهذا ما جعلها تنضم إلى منظومة التراثية الشعبية" (1) وهذا من أهم خصائصه أنه بلا
مؤلف معروف مع ذلك بقي حيا في ذاكرتنا نتذكر كلما صدفنا مواقف تشبه مواقفه.

2- ينتقل عبر الأجيال بالرواية والحفظ متغير ويتغير شكله الفني والمحتوى المضموني متلائما مع
متغيرات الحياة معتمدا على أصول ثابتة في فنونه المختلفة وهي الامثال والاغاني والسير الشعبية (2)
فالرواية والحفظ أساس بقائه لولا هما لما انتقل من جيل إلى جيل رغم أن الرواية تختلف لكنه يحافظ
على المعنى مع بعض الإضافات التي تظهر مع الزمن.

3- لا يعبر عن ما يختلج ما في داخل الفرد وتطلعاته الخاصة ومآسيهم وأفراحهم، إنما يعبر عن
وجدان الجماعة، "اذ يعتبر بكل ما يحمل من اشكال ومضامين بمثابة الكاشف الوجداني الجماعي
للشعوب متنوعة الثقافات بكل اجناسها" (3)

1- محمد غنيمي هلال-الادب المقارن، دار العودة، بيروت، 1980 ص 106

2- ينظر، حلمي بدير، أثر الادب الشعبي في الادب الحديث دار الوفاء، دس، ص 19

3- نيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار النهضة، مصر ط 3، 1991، ص 4

4- ما يميز التراث انه متعدد المصادر وحصرن في ستة عناصر كالأسطورة، التاريخ، كذلك واقع الحياة المعاصرة للكاتب، الخيال الذي يبتدع الاحداث بقدرته، ويمكن إضافة التجارب الشخصية الاديبي والعقل الباطن (1)، ان هذه السمات تجعل من التراث منبعاً زاخراً يستمد منه الكتاب مادتهم الأولى فيوظفونها في اعمال متعددة دائماً فيها قيم الخير.

2-3- أهمية التراث الشعبي:

حمل من بين طياته خبرة الماضي وحكمة الأجداد، ولا يغيب عن أحد ان "تراث اية امة هو مجموع الخبرات والإنجازات التي حققتها عبر تاريخها الطويل في السياسة والادب... وسائر العلوم الأخرى، كما انه يمثل وجدانها وعواطفها وذوقها تجاه مختلف القضايا الإنسانية والجمالية، فهو شخصية الامة ووجودها التاريخي، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وان تخلي امة عن تراثها يعني البداية من الصفر" (2)

فهو يشكل جزءاً مهماً من المعرفة البشرية حتى صار كنزاً تميناً يربط بين الماضي والحاضر ويؤسس جسور التواصل بين الأجيال، ومع كل هذا ماهي أهميته بالنسبة لنا وللكاتب المبدع؟

1- تتمثل أهميته انه يجمع بين عقب الماضي والحاضر ويمهد الطريق الى المستقبل، إذا هو "جدلية الماضي والحاضر" (3)

يشكل امتداداً طبيعياً للذات، وهنا تتجلى قيمته في رسم معالم هاتين الحلقة بوضوح، فلحظة الحاضر ما هي الا امتزاج تفاعلي بين قراءة الماضي واسقاطه على الواقع لإنارة المستقبل الصحيح (4) يأبى الاندثار ويتصدى لكل محاولات التغيير ليبقى حاضراً في الوجدان والذاكرة عبر الزمن، فنستفيد منه فهو ماضٍ ونسقطه على الواقع لأنه حاضر.

2- يقوم مقام "مستودع يمكن ان نستمد منه الكثير من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية التي تحفز

1_ ينظر، محمد مندور، الادب وفنونه، دار النهضة، مصر، ط5، 2006، ص 75

2- الكيسي الطراد، التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي، مجلة الأرشيف، العدد 10، ص 23.

3- عبد الكريم برشد، المسرح الاحتفالي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط 1، 1990، ص 145.

4- ينظر، عبد الحليم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر، ص 12-13.

طاقتنا الجديدة لتصب في مجرى الابداع الذي من شأنه ان يرفع طاقات الحاضر" (1) ومن هنا تكمن أهميته في كونه موسوعتنا التاريخية الأولى والركيزة التي يعتمد عليها هذا الجيل لتعميق معارفه واثراء ثقافته.

3- زاهر بالمضامين والموضوعات، والاهم من ذلك انه يحافظ على الاصاله في ظل المتغيرات الدولية وفي ظل الحضارة... فينقل لنا كل ما هو جميل من العادات والقيم والأخلاق الحميدة من جيل الى اخر والمحافظة عليه هي المحافظة على القومية والهوية والوطنية واللغة من التلف والضياع (2) فهو ذخيرة ثمينة بشقيه المادي واللامادي ينقل ويعرف الأجيال على الهوية والاصالة، فكل بلد تراث خاص بشعبه، مصدر فخر و ارث غالي يحفظ ويصان.

4- يتضمن قصصا وامثالا واغاني ترفه عن الناس خاصة الأطفال فهو تعليم وتسليه.

2-4- أنواع التراث الشعبي:

ينقسم التراث الى نوعين: فعلي وقولي او بصيغة أخرى مادي ولامادي.

فالنوع الأول يتجلى في العمران، الأزياء، الآلات الموسيقية، الطعام والمأكولات الشعبية، الحرف اليدوية: وكل ما هو ملموس، اما النوع الثاني يتمثل في العادات والتقاليد الحكايات، الامثال، الأغاني والاهازيج، المعتقدات الشعبية... وكل ما يمارس ويتداول شفهيًا او سلوكيًا.

1- التراث المادي:

يعد هذا اللون من التراث ركنا أساسيا من الثقافة الشعبية، لما لهو من دور في صون الهوية "هو كل ما يضعه الانسان في حياته العامة وكل ما يتبعه العمل البشري من أشياء ملموسة وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم وهذه الموروثات ذات طابع تقليدي... أيضا تلك التقنيات والمهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس واعداد الطعام وفلاحة الأرض وغيرها" (3) فهو كل ما تركه الأجداد ملموسا وصل الينا محافظا

1-بولرباح عثمان، دراسات نقدية في الادب الشعبي، الرابطة الوطنية للادب الشعبي، ط 1، 2008، ص 13

2-ينظر، عبد الحميد بورايو وآخرون، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، ص 47.

3-قدور يوسف، حادي إبراهيم، صيانة الموروث الثقافي كجزء من مقومات الامن الثقافي والاجتماعي الجزائر، نقلا عن فاطمة الزهراء عويسي، تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية (مذكرة ماستر/ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر) جامعة النعامة قسم اللغة والادب العربي، 2022، ص 13.

على اصالته، ليكون مصدر فخر واعتزاز الأمم، ولا يقتصر على المباني والعمران والآثار بل يتغلغل في حياة الشعب في الملابس التقليدية والاطباق الموروثة، كما يظهر حتى في التكنولوجيا والاكتشافات الحديثة كامتداد للحضارة وتطورها.

ولو تحدثنا عن التراث المادي في الجزائر مثلا فهو ثري ومتنوع خاصة في المواقع الاثرية، نذكر على سبيل المثال

"تيمقاد"، عروس الاوراس تعتبر اطلالها شاهدا على تاريخها، أيضا شرشال القيصرية في غرب العاصمة وهي من المعالم الاثرية، قلعة بني حماد، وغيرها من المواقع التي صنفت من الأوائل عالميا في السياحة، كذلك الهقار وقلوع تلمسان، لدينا شلالات الوريث أيضا بتلمسان، المساجد منها مسجد "كتشاوة"، والقصور: قصر مصطفى باشا، قصر الدار الحمراء بالجزائر... الخ اما بالنسبة للمأكولات الشعبية من أبرزها الكسكس الجزائري، من أشهر الاطباق، كذلك "الرفيس"، المقروط من الحلويات التقليدية، الحريرة... وغيرها، الى جانب اخر وهو اللباس التقليدي وفي بادئهم "الحايك الجزائري" الذي يجمع بين الحشمة والجمال، أيضا "الجلابة" مع "عمامة" بالنسبة للرجال، لدينا أيضا "القفطان او الكراكو" مع اكسسوارات ذهبية او فضية بالنسبة للمجتمع الامازيغي.

فالتراث المادي شاهد على تاريخ المجتمع وثقافته والحفاظ عليه يعكس الهوية ويقوي الصلة بين الماضي والحاضر.

ب-التراث اللامادي:

يشمل هذا الصنف مجموع العادات والتقاليد التي يمارسها الناس، وما صاحبها من أفكار وآراء يتوارثونها جيلا بعد جيل، وهو بدوره يتفرغ الى اقسام رئيسية وهي (فنون قولية، فنون حركية (أداء)_ العادات والمعتقدات والاحتفالات).

1-فنون قولية: نقصد بها التعبير الشفهي كالأمثال، الأغاني السير الشعبية، الحكايات، الاقوال الشعبية، الاساطير، الخرافات، الالهازيج، وهي آداب شفوية.

2- فنون حركية: بمعنى تأدى تشمل الموسيقى والرقص والدراما وغيرها من فنون الأداء التقليدية التي تعبر عن مشاعر الناس اكثرها الرقصات الشعبية.

1- شوقي زقادة، جمع التراث الشعبي اللامادي تقنيات وتوصيات مجلة النص، العدد 1، 2021، ص 72.

3- العادات والمعتقدات؛ تشمل الاحتفالات والاعياد والطقوس الاجتماعية التي تتصف بها كل بلد والتي تقام لتعبير الشعب عن فرحة وحزنه، إضافة الى الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب، والمعتقدات الدينية، كزيارة الاضرحة... الخ.(1)

4- الى جانب المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية كالنسيج، الفخار، النقش، الطهي... وغيرها.

فخلاصة القول، هذا النوع من التراث هو الذاكرة الحية للمجتمع، ووسيلة للحفاظ على الهوية واستمرار قيمه الزمن.

3- علاقة الموروث الشعبي بقصص الأطفال:

يرتبط الشعب بتراثه ارتباطا وثيقا، فلا مستقبل لامة تنسى ماضيها، فقد عملت الجزائر على نقل هذا التراث الى اطفالها عن طريق قصص واشعار في عدة فنون، خاصة في عهد الاستعمار الذي حاول طمس وفرنسة الطفل، فحاول المعلمون توظيف التراث في الاعمال الموجهة للطفل، فهذا كان سبيلهم الوحيد، فقد كان على المعلم ان يجد ما يقدمه بأي وسيلة فاستلهم قصصه من التراث (كالحكايات والمغاري...) ما يناسب الطفل يقومون بالتبسيط لهم "فيقدمون لهم القصة بتعبير أدبي جميل صادق يغذي مشاعر البطولة في نفوسهم ويلهب حماسهم لمواجهة الغزو الفرنسي...معتدين بتراثهم متطلعين الى مستقبل زاهر في كيف الحرية والاستقلال" (2) فأدب الأطفال بصفة عامة ظهر متأخرا في الجزائر على غرار البلدان الأخرى العربية "اذ كانت بداية التأليف للأطفال اعتمدت على تبسيط التراث العربي والاجنبي، فان الالتفات الى التراث الشعبي وتوظيفه في قصص الأطفال بدأ في 1976 نقل فيها الشيخ موسى الأحمدى نويوات قصة (بقرة اليتامى) من الدارجة الى الفصحى" (3) فقرأ الطفل واستنشق عبق الجدات في القصص وعاش في زمن غير زمنه

1- شوقي زقادة، جمع التراث الشعبي اللامادي تقنيات وتوصيات مجلة النص، العدد 1، 2021، ص 73.

2- إسماعيل سعدي، توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائر (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة) جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الاداء اللغات، 2017-2018 ص 51.

3- المرجع نفسه، ص 53.

يقول في هذا الصدد العيد جلولي "في بداية تشكل هذا الادب في العصر الحديث كان التراث هو المصدر الأساسي في الكتابة الأطفال... فهو ترجمة لتفكير المجتمعات الأولى، لهذا عد التراث من اهم الينابيع التي رفدت هذا الادب بمادة ثرية غنية لا تنضب" (1) فقد منح للكتاب والادباء مرجع بان ينهلوا منه ما ينهلوا من موضوعات فاستعانوا "بكليلة ودمنة"، "الف ليلة وليلة" وغيرها من المصادر سواء (أدبية او تاريخية او دينية، شعبية...)، "ان المتتبع للقصة المكتوبة للأطفال في الجزائر يلاحظ ذلك الارتباط الوثيق بالتراث حتى اعتقد البعض ان قصص الأطفال ليس لها من المصادر التي تنهل منها سوى التراث وهذا لغلبته وطغيانه وكثرة توظيفه في هذا الادب" (2) يعكس هذا مكانة هذا الإرث كمصدر أساسي ومنبع يغذي هذا الادب، اذ يمكن لهذا الأخير ان يستفيد من روح العصر ليقدم للطفل محتوى متوازن يربطه بماضيه ويؤهله لمستقبله.

ويؤكد جلولي على ضرورة استثمار هذا الموروث عبر اليات التبسيط وحسن التوظيف ليصبح قريبا من فهم الطفل وهذا العمل يحقق اهدافا منها:

- تعليم الطفل بتراثه، وتعريفه ببعض جوانب تاريخه، خصوصا في عهد الانتعاش وعصور الرونق.

- غرس قيم الشجاعة في نفوسهم من خلال سرد البطولات العربية

- تعزيز الانتماء القومي العربي الإسلامي لدى الناشئة من خلال وعبر الحكايات التراثية لتقوية ارتباطهم بهويتهم .
- تنمية خيال الصغار ووصلهم بذاكرات الماضي، مع تعريفهم بمآثر العلماء والادباء فالتراث هو الجسر الذي يربط الطفل بجذوره، فلا طفل ينمو بعيدا عن ارث مجتمعه، فاستحضاره في ادب الصغار هو فن فالكتابة للكبار لا تصلح دائما للصغار، فهذا يتطلب ابداع بأن تحول نص قديم الى شيء مبسط حسب خيال وقدرة عقلية وذهنية لطفل صغير في أبهى صورة.

- 1- العيد جلولي، حضور التراث في ادب الطفل الجزائري، الأثر، مجلة الآداب واللغات، العدد 9-ماي 2010، ص 120
- 2- العيد جلولي، حضور التراث في ادب الطفل الجزائري، الأثر، مجلة الآداب واللغات، العدد 9-ماي 2010، ص 121

بدايات توظيف التراث في قصص الأطفال العرب كان يهتم بجانب التسلية والضحك بأهداف تربوية تضم قيما إنسانية وأخرى لها مرجعيات دينية، فالأمور تختلف بالنسبة لقصص الدينية، يجب ان يكون صاحبها فصيح اللسان ولديه قوة البيان ليبسط حكايات و اداب جاهلية و قصص في الإسلام فيجب استخدام عبارات ومفردات يتلقاها الصغير ويجد لها معنى.

الفصل الأول

اشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص
الأطفال

-الحكاية الشعبية

-الامثال الشعبية

-الاغنية الشعبية

يتجلى توظيف الموروث الشعبي في قصص الأطفال عبر أشكال متعددة من أبرزها: الحكايات الشعبية، الأمثال الشعبية، الأغنية الشعبية، حيث أسهمت هذه العناصر في إضفاء البعد الثقافي والهوياتي لنصوصهم إضافة إلى تشكيل وعي الطفل وهويته.

أولاً: الحكاية الشعبية مفهومها:

إن الحكاية الشعبية بصفة عامة هي أكثر أنواع الأدب الشعبي تناقلاً من مجتمع إلى آخر فالتعريف بها "امر صعب تحقيقه، ويرجع هذا للتعريفات المتعددة والكثيرة للحكاية الشعبية كمصطلح عالمي رغم وجود التقارب والتشابه بين هذه التعريفات" (1) حيث تقول نبيلة إبراهيم "والمعاجم الألمانية تعرفها بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أما المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور و تتداول شفاهاً، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ" (2) وانطلاقاً من هذا تبرز هذه التعريفات اختلاف الزوايا فالمعجم الألماني يركز على البعد الزمني والية انتقاله، أما الإنجليزي على البعد الاعتقادي التاريخي

بوصفه حكاية يتلقاها المجتمع على أنها حقيقة وتخضع للتطور عبر العصور.

أما حسب عبد الحميد بورايو فهي "أثر قصصي ينتقل مشافهة أساساً، يكون نثرياً يروي أحداثاً خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف إلى التسلية وترجية الوقت والعبرة" (3) بمعنى أنها لون من ألوان السرد التقليدي الراسخ وغالباً ما يظل مؤلفها مجهولاً وتقوم في بنيتها على أحداث متخيلة تسند إلى شخصيات بشرية أو حيوانية، هدفها إما للتسلي أو لأخذ العبر.

1- احمد صقر، التراث الشعبي في المسرح العربي، مركز الإسكندرية، د ط، 1998، ص 104.

2- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر، القاهرة، د 1، 1974 ص 91.

3- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة، الجزائر، د ط، 2011، ص 186.

ومن اهم السمات التي تتصف بها الحكاية الشعبية انها "ثمرة تفكير انساني، وهي ليست عمل فردي بذاته، بل من صنع الجماعة الإنسانية والمجتمع وهي مجهولة المؤلف، وهي ليست ثمرة عقل مجنون او أفلت زمانه، بقدر ما هي عبقرية إنسانية التي استطاعت ابتكار شخصيات لا تنسى مثل السندباد وعلاء الدين وعلي بابا" (1)، وعليه فالحكاية الشعبية سميت بهذا المصطلح كونها ثمرة تفكير جماعي ابداعه المجتمع عبر الزمن، مؤلفها ليس مختل او معتوه بل مبدع استثنائي صنع شخصيات حضرت وما زالها في الذاكرة الشعبية. "ولا يمكن ان نجد شعبا دون ان نجد له حكايات شعبية مهما كان ذلك الشعب بدائيا، بل ان البدائية شرط لازم لوجود الحكايات الشعبية، فهي ليس لها مؤلف واحد، بل هي حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي الذي يضيف اليه الرواة او يحورون فيه او يغفلون منه وفقا لما يستهدفون منه" (2).

من هذا نفهم ان البدائية ليست نقصا او عائقا بل شرطا طبيعيا لنشوء هذه الحكايات، كما وضح هو ووضع الكثير من الكتاب مرارا وتكرارا انها ثمرة جماعية متجددة بمعنى المستمعون او القائلون يضيفون او يغيرون الاحداث او يغفلون عن بعضها حسب أهدافهم واهتماماتهم.

2_ الحكاية الشعبية الجزائرية:

شهدت الحكاية الشعبية تداولاً عبر دول العالم، كما عرفت حضورا واسعا في الجزائر، عرفت انتشارا ورواجا في الأوساط الشعبية منذ فترة الاحتلال الفرنسي، وقد اتخذها الشعب وسيلة للتعبير عن الامة ومكبوتاته في ظل ما كان يعيشه من ظروف قاسية ومعاناة طويلة، وعليه "تتخذ الحكاية الشعبية مادتها من عناصر مستمدة من الواقع المعاش الذي يحيياه الناس الذين يتداولونها فتصور موقفا من مواقف هذا الواقع" (3) وعليه فان الحكاية الشعبية الجزائرية تتميز عن باقي

1-حسن عبد الحميد احمد، الفلكلور والفنون الشعبية، الاسكندرية المكتبة الجامعي الحديث، د ط-1993 – ص 58

2-هادي نعمان الهيتي، ادب الاطفال (فلسفة، فنونه، وسائله)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط 2، د ت، ص 195.

3-عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، دار القصة، الجزائر د ط، د ت – ص 186.

الحكايات الشعبية العالمية بما تعكسه من تنوع ثقافي نابع من تعدد روافد الثقافة الجزائرية، وهي أيضا تحوي في طياتها سرد تاريخي وتجارب حياتية عايشها الجزائريون في الماضي، فهي تسرد بطولات فردية وجماعية وتعرض مظاهر فنية وابداعية، اذ يمكن تعديلها وفقا لبيئة الراوي اما كان من شرق الجزائر او غربها إضافة الى تغيير اللهجات.

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الاطفال

لقد قام عبد الحميد بورايو بجولات واسعة في مختلف انحاء الوطن لجمع أكبر عدد ممكن من الحكايات الشعبية وقد أجرى بحثا ميدانيا دقيقا، ومن اهم الأماكن التي جمع منها وهي عديدة كالأسواق، الاحتفالات العائلية والسهرات، المقاهي تجمعات الشيوخ الذي كانوا ينتظرون الحكواتي إضافة الى الوعدات... الخ فهذه الأماكن توفر البيئة الملائمة لسرد الحكايات الشعبية، وكما ذكرنا سابقا تتنوع المواضيع من منطقة الى أخرى بلهجات مختلفة. (1) فالباحثون الجزائريون بذلوا جهودا كبيرة للتعرف على الموروث الشعبي عامة والحكاية خاصة، غير ان هذا العمل الميداني في هذا المجال ظل مصحوبا بعدة عراقيل، فقد واجهوا صعوبة في جمع الحكايات الشعبية من الرواة المنتشرين عبر مختلف مناطق الوطن، نظرا ممكن لقلة تعاونهم، وقلة الادراك بقية الحفاظ على هذا التراث الشفهي، كما زادت طبيعة بعض المناطق المحافظة (قرى او دوائر) من تعقيد التواصل مع الرواة، نجد اغلب الرواة نساء عجائز وشيوخ إضافة الى افتقار الباحثين الى منهج واضح سيساعدهم على جمع هذا وخاصة يقوم على المشافهة.

3 أنواع الحكاية الشعبية الجزائرية:

بعد الوقوف على مفهوم الحكاية الشعبية الجزائرية لا بد من التطرق الى أنواعها لفهم ملامحها وقد صنفها عبد الحميد بورايو الى أكثر من نوع وهي الأكثر تداولاً في المجتمع الجزائري 1/حكايات الواقع الاجتماعي، 2/الحكايات المحلية، 3/حكايات الحيوان، 4/الحكاية المرحلة".

لأنها أكثر شيوعا وانتشارا، لما يتماشى مع خصوصية المجتمع الجزائري وثقافته، اذ تمثل الحكاية الشعبية وسيلة تجمع بين الترفيه والتثقيف فضلا عما تتضمنه من حكم وخبرات وبعد محلي اصيل.

1-ينظر، عبد الصمد حمداوي، الصديق حاج احمد، الثقافة الشعبية في الجزائر، الحكاية الشعبية عند الحميد بورايو، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 1، ص 158.

في حين يشير عبد الحميد يونس بقوله "فأي باحث يحاول ان يميز الاشكال المتعددة للحكاية الشعبية يجد بعض الغناء في الدلالات والمصطلحات الخاصة بها" (1) وانطلاقا من كونها نابعة من الواقع الاجتماعي المعاش سيتم اعتماد التصنيف الاتي:

3-1-الحكاية الخرافية:

هي تراث قديم انتجه الشعوب للتنفيس من الضغوط والحاجة الى الترفيه والتسلية وطلاق العنان للخيال، وتتعلق مختلف فئات المجتمع بها خاصة عالم الطفل إدراكا وحسا وتبقى الحكاية بلسان الأجداد والاولياء أروع هدية الأول والاحفاد فاذا تأملنا ولاحظنا في الحكاية الخرافية الجزائرية حضور واضح للأسطورة لأنها زاخرة بعنصر الخيال والسحر والمسح... وهذه اللمسة كثيرة في حكايات الطفل مثلا "بقرة اليتامى"، بحيث هناك لمسة سحرية عندما تحول الطفل الى غزال عند شربه من ماء العين، وكذلك تحول ابنة زوجة ابيه، فالوظيفة من وراء الحكاية الخرافية فهو تصوير واقع انساني عن طريق الرمز وذلك بإسقاط الصفات على الحيوانات.

ويسمى راوي الحكاية الخرافية "بالخراف والحاكي او القصاص" تكون في وسط جماعة من الافراد وأكثر المقبلين عليها هما فئة الصغار وكما ذكرنا سابقا تؤخذ شخصياتها من عالم الخيال او الحيوان. وبناءا على هذا فالحكاية الشعبية والحكاية الخرافية هما نوعان مختلفان فالاولى "بنية بسيطة، اما الخرافة فهي مركبة" (2) بمعنى ان الحكاية الشعبية سهلة الفهم تدور حول مواقف حياتية او اجتماعية يومية، احداثها وشخصياتها مرتبة بشكل مباشرة، اما الخرافية فسردها يعتمد على السحر والخوارق والتحول وشخصياتها قد تكون حيوانات وعوالم خيالية تحمل رموز ودلالات.

إضافة الى ان "الحكاية الشعبية جادة في طبعها، اما الحكاية الخرافية تتحرك بين ما هو جاد وما هو هزلي" (3). اي ان الحكاية يغلب عليها الطابع الجاد لارتباطها بالواقع بينما الحكاية تمزج بين الجد والهزل لاعتمادها على الخيال .

1-سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة مجلة الأثر، العدد 12، نقلا عن ثريا التجاني، دراسة اجتماعية للقضية الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجاً، دار هومة للطبع، الجزائر، ص 8.

2-فتح الله بن عبد الله، السردية وتظهرها في الحكاية الشعبية الجزائرية، مجلة دفاتر، العدد 1، 2022، ص 38.

3-مرجع نفسه.

3-2-حكايات الواقع الاجتماعي:

يعتبر هذا النوع أكثر شيوعا وتداولاً ممكن في الحكايات الشعبية والقصص اما العربية او غير العربية "وهي الحكايات التي تعالج الواقع وما يتعلق به من مشكلات وهي التي تصور الأوضاع الاجتماعية ونقدها ومساندتها كقضايا الزواج بين غني وابنة فقير، او فقير وابنة غني او شيخ وشابة وحكايات اليتامى والبخلاء وذوي المهن المتعددة: كالصياد والفلاح.... فهي اذن حكايات

تكشف عن صراع الطبقي وعن علاقة الجماعات الشعبية ببعضها البعض" (1) وعليه فأنها تستمد مادتها من نبض المجتمع، فتجسده عبر قصص وحكايات، قد تكون واقعية او متخيلة او ممزوجة، وهذه الحكاية تحمل عبرة وخبرة لأنها تتصل بتجربة يومية وبأناس بسطاء وبعبير وبأناس أعمالهم الثراء لكن اخرتهم يكونون عبرة لغيرهم، مثل حكاية (المتكسي والعريان)، حيث تدور احداث الحكاية حول شابان صديقات، احدهما يرتدي ملابس جديدة والآخر ملابس قديمة، وبينما كان يسيران في صحراء وقد اشتد بهما العطش عثروا على بئر ماء، نزع صاحب الملابس الجديدة ثيابه ونزل الى البئر ليجلب الماء وعندما شرب صديقه الذي بقي في الأعلى قطع الحبل عليه واستولى على ثيابه وماله ثم تركه في البئر وذهب، في تلك الليلة جاء الى البئر جنيان وجلسا يتحاوران عن طريقة علاج الاميرة المريضة

وكيفية استخراج الكثر المخفي لم ينتبها الى وجود الرجل في البئر، وفي الصباح مرت قافلة فخرج الرجل من البئر وتوجه الى القصر فعالج الاميرة واستخرج الكنز واصبح سلطانا، اما صديقه الخائن فازداد فقرا، وحين التقى به السلطان عينه وزيرا لكن الخائن هدهد بالقتل ان لم يخبره بسر غناه، وبعد ان عرف القصة توجه الى البئر وجلس ينتظر الجن وعندما عادا رأوه، قال لهما "ان رفيق الرجل الذي عرف سركما وقد اتيت لتدلاني على كنز اخر فغضب الجنيان وفجرا البئر فمات صاحب الخائن" (2)، تندرج هذه الحكاية ضمن المنحى الاجتماعي، لأنها تعكس وتجسد واقعا يصور سلوك الانسان وتؤكد ان الخيانة تظل قيذا يلزم صاحبها ومن خانك مرة يخونك الف مرة، وهنا الكاتب استعمل العامية الجزائرية والفصحى معا

1- محمد سالم السلامي محمود درابسة، بديعة خليل الهاشمي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها، مجلة فصل الخطاب، العدد 2، مجلد 10، 2021، ص 274

2- ينظر، عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، ص (187-188).

3-3-حكاية الحيوان:

هذا النوع يصور الحيوانات كرموز للبشر، بمعنى تتكلم وتتصرف كأنها بشر، يسقط الحاكي صفة الانسان وسلوكه على الحيوان وهي متداولة على نطاق واسع من الناس، لما تحمله من عجائب لذكاء الحيوانات، الحاكي يضرب المثل بالحيوان لكن وراء الحكاية عبر كثيرة تعني بها الانسان يحبها الكبير والصغير، وبمفهوم اخر "هي تلك الحكايات التي تعبر عن الحيوانات وتدور على أسننتهم،

وفيها يتصرف الحيوان ويتكلم كالإنسان، وتكون الغاية منها تعليمية" (2).

تعطي للحيوان روحا ووعيا تجعله شبيها بالإنسان، ومن الأمثلة عن ذلك حكاية "الذئب والقنفذ" كان هناك قنفذ التقى بذئب، فسأله "كم حيلة تملك؟" فأجابه الذئب متفخرا ' املك مئة حيلة وواحدة' فقال القنفذ بهدوء اما انا فلا املك سوى حيلة واحدة فقط اثار هذا استغراب الذئب واستهزاءه، فزاد غرورا بنفسه وقال للقنفذ يا ابن الكلب كيف تجرؤ على مرافقتي وانا صاحب الحيل... ثم امسكه بيده ورماه في الجب، سقط القنفذ في القاع ولم ييأس بل بدا يصدر أصواتا يقلد أصوات الأغنام والرعاة والبائعين، حتى بدا وكأنه سوقا مكتظا بالكباش، سمع الذئب الأصوات ودهش قائلا 'يا ابن الكلب ماذا هنا؟' اجابه القنفذ انه سوق... نعاج وكباش وخراف وجديان... قال الذئب لنفسه 'لقد ادرت هلاكه... فاذا به يعثر على سوق فيه الغنم والماعز' وانا في عشرة أيام لم اشم فيها ريحة شحم ولا لحم فسأل القنفذ يا صديق كيف انزل اليك ان صحبتك ممتعة، فرد عليه هناك دلو مربوط بحبل، يمكنك النزول به وما ان دخل الذئب الدلو حتى استغل القنفذ وجود دلو اخر مواز له فدخل فيه توازن الوزن ارتفع القنفذ الى الأعلى وهبط الذئب الى قاع الجب خرج القنفذ سالما، بينما بقي الذئب في القاع عاجزا عن الخروج لتكون حيلة القنفذ الوحيدة هزمت مئة حيلة وحيلة (1) وعليه نستخلص عبرة عميقة مفادها ان الانسان مهما بلغ شأنه وعرف أشياء ستغيب عنه الاف الأشياء فالغرور وهم يزين النقص في ثوب الكمال ومن انتقص غيره كشف عجزه.

2- محمد سالم السلامي، محمود درابسة، بديعة خليل الهاشمي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها، ص 277.

1- ينظر عبد الحميد بورايو، الادب الشعب الجزائري، ص 200.

فالحكايات الشعبية الجزائرية تميزت بهذا الطابع، كحكاية 'الونجا والغول وحكاية عزة ومعزوزة' فيها مرح وتسلية من جهة وعبرة ورسالة من جهة أخرى.

3-4- الحكايات المحلية:

هذا النوع يمثل مرآة تعكس وتترجم الواقع المحلي الذي يخوضه الشعب الجزائري، لما تعكسه من حكم وتجارب صاغها الواقع اليومي، ومن بينها نذكر حكاية 'الشيخ رواق والراعي الصياد'، تدور أحداثها حول : رجل يدعى الشيخ رواق معروف بشطارته في السرقة، وذات يوم كان يتجول في الصحراء برفقة صديقيه، صادفوا راعيًا وصيادا في الوقت نفسه، يرعى حوالي 10 اغنام، فخطط

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الاطفال

الشيخ لسرقته، فطلب من صديقيه الاختباء وسرقة شاتين بينما يتولى هو مهمة الهاء الراعي اقترب الشيخ من الراعي وبادره بالثناء على هيئته ولباسه، وان من سيراه سيحسبه اميرا او فارسا او صاحبيا جليلا لأنه يرتدي برنوسا ويقبض بلجام فرسه، وواضح بندقيته على كتفه، فانخدع الراعي بكلام الشيخ وأزداد غرورا بنفسه

المعسول يستطيب الموقف فغفل عن نفسه وعن الشياه، عندها قال له الشيخ "هل تعرف كم عظمة في فمك؟ قال لا اعلم... رد الشيخ هذا عيب فيك دعني اخبرك فبدا يعد له العظام، فيما كان صديقه يسرقان الغنم، فقال أيها الشيخ لقد نلت منك الحكمة اليوم... لم أكن أدري بانك بهذا القدر من العلم، عاد الراعي الى منزله مزهوا بنفسه معتقدا انه حقق إنجازا دون ان يدرك ما حصل ولما سأله والده عن عدد الغنم، انتبه انه قد سرق، فعرف انه كان ضحية مكر الشيخ رواق (1) وهنا العبرة واضحة تحملها الحكاية تتمثل في ان الغرور يجعل صاحبه فريسة سهلة وان من يفرط في المدح والتودد ليس حسن النية.

3-5-الحكايات المرحية:

وتعرف على انها "حكاية او احداث قصيرة او طويلة تحكي نادرة او مجمعة من النوادر المسلية والمنسجمة وتؤدي الى موقف فكاهي مرح، فهي تستسقي مادتها الخام من الواقع الملموس وموضوعاتها غالبا ما تنحصر في نشاط الناس اليومي" (2) فالكوميديا والنكتة استخدمتا منذ القدم لنقد سلوك المجتمع وهي كثيرة في الجزائر لكون المجتمع الجزائري معروف بضرافته وخفة دمه، وفي هذا النوع نذكر : خرج جحا وابنه ومعهما حمار فركب جحا ومشى ابنه فقال الناس

1-ينظر عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، ص(197,198,199)

2-محمد سالم السلامي، محمود درابسة، بديعة خليل الهاشمي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها، مجلة فصل الخطاب العدد 2، مجلد 10، 2021، ص 276.

"انظروا هذا الاب القاسي يركب و ابنه يمشي' فنزل جحا وركب ابنه فقال الناس 'انظروا الى هذا الولد غير المترابي يركب هو ويترك اباه الشيخ يمشي' فركبا معا، فقال الناس 'الا تخاف الله؟' تملان الحمار المسكين' فنزل جحا وابنه ومشى بجانب الحمار، فقال الناس "انظروا الى هؤلاء المجانين يمشون والحمار يمشي فارغا" (1) فالعبرة من هذا كله إرضاء الناس غاية لا تدرك فافعل ما تراه صحيحا

4-أهمية الحكاية الشعبية الجزائرية:

عقب تسليطنا الضوء على مفهوم الحكاية الشعبية الجزائرية، وتعرضنا لأنواعها، قد أسهم ذلك في طرحنا لقضية جوهرية وهي أهمية هذا اللون ومدى ارتباطه بحياة الفرد اليومية لأنها تعبر عنه

وعن	محيطيه،	فوجد	من	اهم
النقاط:				

أ- وسيلة للمعرفة والوعي: فهي أداة فاعلة في تثقيف الجزائريين خاصة في عهد الاستعمار، حيث كانت الامية مرتفعة، حيث "ان الحكاية الشعبية الجزائرية تطورت فيها المعتقدات الى متن حكاوي تلاحقت فيه الثقافات فكانت سجلا للاحداث والأشخاص والعادات والتقاليد، واداة معرفية ضمنها المجتمع فكره وقيمه، وعبر من خلالها عن وعيه بنفسه وبالعالم من حوله" (2).

ب- مصدر ادبي لاثراء الخيال والتشويق: كانت ولا زالت مصدرا يستلهم منه الكتاب ادبهم ويستخرجون منها مضامين قصصهم وذلك بتحويلها من اللهجة العامية الى اللغة العربية الفصحى وأكثرها اعيدت صياغتها في الادب الطفولي، وذلك كونها "مصدر رئيسيا للادب الرسمي في الجزائر، يستمد منه العلماء مادة بحوثهم ويستثمروها القصاصون في الادب اثناء للخيال وزيادة في التسويق وتعبيرا عن الرؤى" (3). وعليه على رغم من تحويلها الى الفصحى تحتفظ بروحها المحلية وثقافتها الشعبية، لان أصلها نسج عاميا وليس فصيحيا.

1- قصص الأطفال، موقع متحف الفن الإسلامية، (اطلع عليه يوم 12-2-2026)

www.islamicart.co.il

2- مختار حسيني، الحكاية الشعبية الابعاد والقيم 'بقرة اليتامى' نموذجاً، مجلة انسانيات، الجزائر، 2023.

3- المرجع نفسه

<https://journals.openedition.org>

ج- محافظتها على اللسان الشعبي لأنها تحمل في داخلها اللغة المحلية، وهذا ما يميزها وهنا تكمن أهميتها في خصوصيتها وتفردا لأنها تعكس ملامح جزائرية، راويها فرد بسيط، يمكن غير متعلم، لكنهم نقلوا من خلالها خبرة وعبرة ونظرة الى الحياة بصدق وعفوية.

5- الحكاية الشعبية الجزائرية الموجهة للطفل:

الحكايات الشعبية الجزائرية كانت شفوية تقدمها الجدات في حلقات الأطفال، وغالبا ما تكون محكومة بزمان ومكان ونحن بحكم إنتمائنا إلى البيئة الجزائرية، تكون جلساتنا في "الاحواش" أيام الصيف وحول "الكوانين" (المدفأة) أيام الشتاء في الليالي الباردة، فالطفل يحب الحكاية بصورة ملفتة

ودائماً ينتظر موعد سرد حكاية ما قبل النوم لأنها تساهم في تشكيل خياله، وهنا نحاول في النظر الى العلاقة بين الحكايات الشعبية والأطفال.

نستطيع ان نحتويها بهذا التعريف الذي يقول انها "ادب مسموع قبل ان يعرف الطفل القراءة والكتابة فهي تمثل حاجاته الأساسية اللازمة لميوله ورغباته لذلك نلاحظ عليه رغبة متابعة احداث الحكاية ومعرفة حدوثها وشخصياتها، لأنه يتوقف الى المتعة كما انه يمكن ان يتقمص أحد شخصيات الحكاية" (1) توضح هذه الفقرة ان الحكاية وصلت الى الطفل عن طريق السمع بمعنى شفهيًا قبل ان يمتلك القراءة والكتابة فهو يزداد التعلق بها لأنها تمتعه وتشوقه، حتى يغوص في احداثها ويبدأ بتقمص شخصياتها. "ومن الحكايات الشعبية ما أصبحت جزءاً من ادب الأطفال بل ان ادب الطفل قد نشأ اعتماداً على الحكايات الشعبية، فلا يمكن اغفال دور الحكاية كمظهر من مظاهر هذا الادب ومصدر من مصادره، فالكثير منها تحول الى قصة خاصة بالطفل محتفظة بذات المضمون لكن لقحت اسلوباً ولغة بما يلائم الطفل ومراحل عمره" (2) وبناءً على هذا لم تبق الحكاية شفوية بل تحولت الى ادب وجه للطفل وحين انتقلت الى عالمه خضعت الى تعديلات وذلك لما ذكرناه سابقاً لتستوي مع عقل وخيال الطفل ويمتاز الطفل الجزائري عن الطفل الغربي بكونه يعيش

* حوش: جمع أحواش وهو ساحة أو فناء المنزل تقال في الجزائر والمغرب العربي

1- عبد الرحمان الهاشمي، ادب الأطفال، فلسفته، انواعه، تدريسه دار زهران للنشر، عمان، 2009، ص 217.

2- خديجة باللودمو، التراث الشعبي مصدر لأدب الطفل تاريخ وعترات-مجلة الموروث، ج 1، عدد 1، 2019، ص 55.

في اسرة كبيرة بفعل الطابع الاجتماعي حيث يكون الجدة والجد حاضرين الى جانبه فكثرة الحكي تكسبه مخيلة واسعة وتجعله يتخيل نفسه أحد ابطالها كذلك كملاحظة , تجعل الطفل يألف القصص منذ صغره تقليدا للكبار وذلك كله يعود الى السمع فهو يتشربها منذ صغره فأحيانا الحكاية الشعبية الجزائرية ليس أحيانا بل خاصة

وهي استخدام مصطلحات عامية قد يجهلها الطفل لكنه يتمكن من فهمها خلال السياق المحكي ومن الحكايات الشعبية الجزائرية لدينا عزة ومعزوزة، لونجا والغول، بنت السلطان، بقرة اليتامى، الثعلب والسلحفاة... وغيرها ونذكر " الحكايات التي اختارها

الاديبان رابح خدوسي وعائشة بنور من التراث الشعبي اذ نرى انهما اعتمدوا مفردات قريبة من بيئة المتلقي القارئ الصغير دون ان ينسوا المتعة والتسلية، وهي اهم شيء في القصة وغرس القيم الإيجابية النبيلة ضمن بناء سردي متماسك، ابطاله من عالم الخيال، يخلق معهم الطفل متجاوزاً حدود الزمان والمكان" (1)، فقد كان تعديل الحكاية الشعبية من طرف الاديبين يركز

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الاطفال

أساسا على متانة الحبكة وسلامة الأسلوب ووضوح المعنى ودلالته، التي تنقلها الفاظ مأخوذة من المعجم الطفولي حيث وفقوا بين ما هو تراثي وما هو عصري في قالب متوازن في سلسلة ضمت سبعة قصص ستكون موضوعا في الجانب التطبيقي.

6- الحكايات الشعبية ملائمة والغير ملائمة للطفل:

الحكاية ملائمة: وقد اختلف الدارسون حول وجود حكايات شعبية ملائمة وغير ملائمة للطفل فالفنون والآداب الموجهة للطفل، التي تنتقل من الكبار الى الصغار كالحكاية الشعبية تحمل في طياتها معاني ومشاعر تعكس احساسات تتلائم مع مراحل نمو الطفل النفسية والعقلية، فالحكاية الشعبية أسهمت في توسيع افقهم واتاحت لهم الفرصة للغوص في الخيال لانهم كانت تحكى لهم شفويا وهم يتخيلون ما يقال لهم، وغرست فيهم القيم الأخلاقية بسبب تأثرهم بالحكي الديني والحكي الذي من ورائه معان سامية واهداف، وعلى الابداع في التعبير بصورة سليمة، وليست كل الحكايات الشعبية الجزائرية ملائمة ومناسبة للطفل، وهذا ما ذهب اليه احمد زلط "اذا دقق الكتاب والمؤدبون والمعلمون في اختبار النصوص التي تناسب اعمار ومدارك الأطفال، او إعادة صياغة (معالجة) الحكايات الخرافية والاساطير لتحقيق الوظائف التربوية والجمالية واللغوية، وهذه المعالجة لن تفقد أصول الحكايات على ألسنة الحيوانات او الأسطورة شيئا من مغزى ايهما او روعة الخيال التصويري في سردهما" (2)

1- حديث مع المؤلفة عائشة بنت المعمورة عبر مواقع التواصل.

2- احمد زلط، ادب الطفولة "اصوله، مفاهيمه، رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر، القاهرة، ط 4، 1997، ص 39.

فالحكاية الشعبية التي اعدت صياغتها وعولجت لا تعتبر ناقصة بل أسهمت في صون الإرث الحكائي داخل عالم الطفل وتنمية صلته بخياله وعليه فالحكايات على لسان الحيوانات والحكايات التعليمية التي تحتوي على شخوص مناسبة لذكاء وسن الطفل هي ملائمة تماما.

ويمكن القول ان الحكاية التي تعطي درسا وتغرس قيما هي الملائمة وليس الحكايات المضحكة فقط، أيضا

الخيال وحكايات التي تكون شخصياتها خيالية كالغول وغير ذلك يمكن فيها البعض من التخويف خاصة من يكون صغير السن فتزرع فيه الخوف عكس كبير السن، أيضا حكايات تركز على الصدق وعلى عقوق الوالدين مثلا: "يحكى ان رجلا كان مع ولده يصنعون قاربا صغيرا، فسأل الولد اياه لمن هذا القارب يا ابي فقال له انه لجدي لكى اخذها الى مكان بعيد فهي مسنة وكبيرة وبنتنا لا يسعنا، فقال الابن، انه جميل لكن لا تنسى يا ابي ان ترجعه معك لكى عندما تكبر كجدي اخذك فيه" وهذا

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الاطفال

خير مثال فهنا يتعلم الطفل عبارة كما تدين تدان, وان اذا عقت اباك او امك فسيجعل بك هذا ابنائك. أيضا حكايات عن الأصدقاء اما الغدر او الوفاء وحكايات عن الصبر... الخ.

ويمكن ان تكون شخصيات هذه الحكايات أطفال بالنسبة للطفل الذي يبلغ من 4 الى 8 سنوات لكي يفهم ويستوعب الحكاية الشعبية، او استخدام عبارة "عندما كنت صغيرة مثلك"، "كما روت لي امي" وغيرها من الصيغ.

7-الحكايات الشعبية غير ملائمة:

أشار بعض الدارسون في مفهوم الحكاية الشعبية، انها فن ليس موجه للطفل ولا تعكس ولا تجذب اهتمامه، ويشير نعمان الهيتي "انه لا يوجد تراثا من الحكايات الشعبية التي كان يقدمها الاقدمون الى الأطفال، ويعود هذا الى ان الكبار كانوا يتناقلون حكاياتهم ويعنون بها لأنها تعبر عن حياتهم وحدهم بينما كانت حكايات الأطفال تظهر في كل عصر، ولكنها سرعان ما تموت، ولم يبق الا القليل من بين ذلك الفيض الذي يمكن القول ان الانسان صاغه للأطفال" (1).

كما أوضح أيضا ان الحكايات الشعبية فن لا يناسب الطفل، لأنها معقدة وصعبة التلقي

1- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، (العدد 123)، ص 186.

خاصة بعد ضياع الحكايات المبسطة التي كانت تسير فهمه، وهنا اتفق معه تولكين احد كتاب الأطفال العالمين يرى ان القصص مادة سيئة مليئة بالأحداث المفزعة والشخصيات المرعبة التي تهدد امنهم الداخلي وتشعرهم بعدم الاطمئنان في هذا العالم (1) نستنتج من هذه النظرية ان الكاتب تولكين يتخذ موقفا رافضا للحكاية الشعبية الموجهة للأطفال، اذ يعدها مصدر خطر، لما تتضمنه من احداث وحكايات مخيفة، مما يزرع فيه الخوف ويكون لديه صورة قلقية عن الفضاء الخارجي للحياة يحسب انه مليء بالشخصيات المرعبة.

وكانت هناك فئة أخرى ترى ان " اشكال التعبير الشعبي يجب ان تمر بمقاييس العصر ومعاييرها قبل ان يعاد تقديمها الى الأطفال ويشمل هذا تنقيتها من الخيالات المفزعة والقيم الضارة والشوائب المختلفة" (2)

واستنادا على ما فهمناه ان الحكاية لكي تكون ملائمة للطفل تقتضي الالتزام بضوابط محددة تراعي

مستواه وعدم المبالغة في توظيف الأشرار ووصفهم وهي وجهة ذهب اليها الكثير من المختصين والباحثون العرب.

وفي ضوء ماتم ذكره فالحكاية الشعبية تعد مصدرا غنيا للكتاب اخذوا منها ما اخذوا وصاغوا وعالجوا وقدموه في قالب طفولي ومازالوا يستفيدون منها حتى اليوم فعليهم التبسيط مع ما يناسب فكر الطفل وسنه وذلك للتأثير فيهم لاحتوائها على عنصر التشويق والجذب. ولا يقتصر الموروث الشعبي عليها وحدها بل يشمل اشكال أخرى لا تقل أهمية وتأثيرا ولعل من أبرزها الامثال الشعبية والاغاني وهو ما سنعالجه في باقي البحث.

1-ينظر ,عبد الرحمان عبد الخالق، مقال دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل، الحوار المتمدن، (2026-2-2)

www.ahewar.org

2-المرجع نفسه.

ثانيا: الامثال الشعبية:

-تعد الامثال لونا مميزا من ألوان الموروث الشعبي تحمل دلالات وتجسد مظاهر الحياة اليومية وتعكس ما يزر به ذلك المجتمع من احكام وقيم ومعتقدات شعبية، استنادا الى هذه المكانة المتميزة التي تحتلها الامثال الشعبية تبرز الحاجة الى الوقوف عند مفهومها وباقي عناصرها.

1-مفهوم المثل الشعبي:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: "كلمة تسوية يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال شبهه وشبهه، والمثل: الحديث نفسه، والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، وفي الصحاح: ما يضرب به من الامثال قال الجوهري: ومثل الشيء أيضا صفته (1). وجاء في المحيط: والمثل، محركة: الحجة والحديث، وتمثل بالشيء، ضربه مثلا، والامثل، الأفضل (2). ويتضح من خلال هذا ان المثل تختلف مفاهيمه في الجانب اللغوي فتارة هو الدليل والحجة وتارة هو الحديث نفسه.

يعرف المثل على انه "ليس مجرد شكل فولكلوري او مستند اتنو غرافي خاص بواقع الانسان الشعبي، انما سلوك لفظي يدعو الى التأثير في مجرى امور الحياة وهو عبارة قصيرة تلخص تجربة الانسان التي حدثت في الماضي في أسلوب لا شخصي" (3). بمعنى ان المثل الشعبي ليس فقط تعبيراً فولكلورياً، بل هو وسيلة لغوية يستعمل للتوجيه والتأثير في تصرفات الناس ومواقفهم الحياتية.

في حين يقول عبد القادر شرشار "المثل فن قديم، يصاغ انطلاقاً من تجارب وخبرات عميقة، يحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاهاً او كتابة، تعكس المواقف المختلفة بل تتجاوز ذلك لتقدم نموذجاً يقتدي به في مواقف عديدة" (4). يتضح لنا، انه فن عريق نشأ من تجارب إنسانية تراكمت عبر الزمن، فهو يحمل في طياته تراث أجيال

*مستند اتنو غرافي: وثيقة، تقرير يظهر الحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما كما يراها الباحث من خلال دراسة ميدانية دقيقة يعتمد على الملاحظة المباشرة.

- 1- ابن منظور، لسان العرب، مادة "مثل"، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، ط1، د ت، ص 4132, 4133.
- 2- الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، مج 1، 2008، ص 1508
- 3- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، جامعة تيزي وزوو، مجلة اللغة و الادب . العدد 1 . 1998 . ص 202.
- 4- شرشار عبد القادر، المثل وانعكاساته على ثقافة المجتمع، وهران، مجلة بحوث سيميائية . العدد 2. 2006. ص 126.

يقدم نماذج يحتذى بها في الحياة اليومية.

"فالمثل الشعبي" قولاً متداولاً بين الافراد يحمل حكمة في داخله من تجاربهم التي عاشوها ببسرها وعسرها، حلوها ومرها، خيرها وشرها وهي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية التي اولاهها الدارسون والباحثون اهتمامهم ويرجع ذلك الى سهولة جمعها وتصنيفها، حتى الكتاب الجزائريون جمعوا مصنفات الامثال الشعبية الجزائرية ونذكر على سبيل المثال: (مصنف محمد بن شنب، وعبد الحميد بن هدوقة، وقادة بوتارن) وعلى الرغم من الجهود التي بذلونها في جمع وتصنيف الامثال فان لا يكتمل الا بالوقوف على سياقه التداولي اذ يقوم على " مورد ومضرب، يقصد بالأول الموقف الذي صدر عنه اول مرة قيل فيها وبالثاني الذي اعيد انتاجه من خلاله، لهذا وجدنا لعدد من الامثال قصصاً تفسر اصل الوضع، غير ان اغلب الامثال فقدت هذا بسبب طبيعة التداول الشفوي غير انها ظلت حية ومتداولة" (1). فان فقدان مورد المثل لم يضعف حضوره، بل ظل مضربه كفيلاً بضمان

استمراريته وتداوله داخل الذاكرة الشعبية. ولا تتضح قيمته الا من خلال تعداد خصائصه ومعالمه الأساسية.

2- خصائص المثل الشعبي:

يشارك مع غيره من الاشكال الشعبية في خاصيتين وهما: انه شفاهي ومجهول المؤلف. وأورد إبراهيم النظام في قوله: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع مع غيره من الكلام: ايجاز اللفظ، إصابة المعنى، حسن التشبيه، جودة الكناية فهو نهاية البلاغة» (2). ايجاز اللفظ: وذلك بقلة الفاظه وكلماته وغنى معانيه.

-ومثال ذلك: "ازرع ينبت" يضرب هذا المثل في سرعة المبادرة وعدم التماطل.

-إصابة المعنى: يعبر بألفاظ موجزة عن المعنى المراد، دون زيادة تثقل اللفظ او نقص يخل بالدلالة. مثال ذلك: الصبر يجبر: أي الصبر يداوي الالام.

-حسن التشبيه: يعتمد على التشبيه، لأنه عنصر بلاغي يساهم في إضفاء جمال وتأثير للمثل الشعبي. مثال ذلك "كالقفة بلا يدين" يضرب للشخص الذي ليس له معين.

1- عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر الجزائر، د ط، د ت، ص 59.

2- الزهراء عاشور، المثل الشعبي واهميته في المجتمع الجزائري مجلة افاق علمية، العدد السابع، 2012، ص 207.

-جودة الكناية: بها يرتقي في قوة تعبيره وجمال بيانه، مثال ذلك: "طويل بلا خصلة، الزلط والتفرعين"، كذلك لغة الامثال طابعها شعبي بمعنى يكون بالعامية لذلك كان سهل التداول وسهل الحفظ يفهمه الصغير والامي والمتعلم والفقير والغني. الوحدة والتنوع: وذلك لاختلاف اللهجات في ربوع الجزائر، فالمعنى يصب في وعاء واحد لكن اللفظ يختلف، مثال ذلك: "اللسان يلح والقلب يذبح" وفي مناطق أخرى: "في وجهي مرايا وفي ظهري مقص"، يضرب هذان المثلان في النفاق.

كذلك "فردة ولقات اختها" وفي منطقة أخرى: "طنجرة ولقات غطاها".

-الوزن والايقاع الموسيقي: أحيانا تتسم بإيقاع متناغم عندما تكتمل العبارتان حتى تنتهي بانسجام تام.

مثال ذلك: «دراهم المشحاح يديهم المرتاح»، "دراهم الحرام يروحوا في الظلام" (1).

-القصة وراء كل مثل: بعض الامثال الشعبية تنبع من قصص وحكايات غالبا ما تكون خرافية، مثال ذلك "في رجلي ولا في صباطي لحرر" قصته ان رجلا بخيلا كان له حذاء احمر اللون، فكان يحرص عليه حرصا شديدا حتى لا يتمزق، فكان عندما ما يسير مسافات طويلة او طرقات وعرة ينزع حذاءه ويمشي حافيا وكان حاله تقول: "تتأذى رجلي ولا

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الاطفال

يتمزق حذائي الأحمر"، يضرب هذا المثل في البخل. (2) من هنا تتمثل لنا العلاقة بين المثل والحكاية إذ تساعد على توضيح معناه وتقريب دلالاته الى الاذهان، فهذه الحكاية تصور سلوك البخل في موقف واضح، وبذلك يصبح المثل خلاصة للحكاية او حادثة ما وهو ما يفتح المجال للحديث عن مصادر الامثال الشعبية.

3-مصادر الامثال الشعبية:

من الامثال الشعبية ما نشأ عن حادثة او حكاية، إذ يختصر تجربة حياة او موقف في عبارة قصيرة حيث دخل الى البلاغة العربية وسمي بالتمثيل البلاغي، ونرى انه يستمد من مصادر وهي:

-ما استمد من حكاية او نكتة شعبية كما ذكرنا سابقا.

-ما اقتبس باللغة الفصحى مع تغيير بسيط عليه مع الحفاظ على معناه.

1-بنظر، الزهراء عاشور، المثل الشعبي واهميته في المجتمع الجزائري، ص 207.

2-مرجع نفسه، ص 211.

-ما استمد من كتب التراث، كذلك ما استقى من الأغاني الشعبية.

-أيضا هو جوهر لخبرة وتجربة شعب مارسها عبر الزمن.

-تحمل الامثال قدرة لافتة على التغيير عن ما يختلج في النفس .

-تحتفظ بعض الامثال بمعتقدات قديمة جدا وهو ما يدل على عراقية وقدم هذا الشكل (1) بمعنى: بعض الامثال نشأت في عصور قديمة متأثرة بتفكير ساد انذاك وبقاؤها متداول الى اليوم دليل على قدم هذا التراث واستمراره عبر الأجيال.

4-أهمية المثل في المجتمع الجزائري:

بحكم الطابع التقليدي الذي يميز المجتمع الجزائري، فان الامثال من ابرز مكونات الادب الشعبي الجزائري، فهي تعكس احساسات غالبية الناس وتعبّر عن نفسيتهم بشكل كبير، لأنها تشمل مختلف الفئات الاجتماعية و أقواها تأثيرا حتى في يومنا هذا، "ومرد هذه الظاهرة في رأي التلي بن الشيخ ان المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية، وانما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة، ولهذا قيل ان المثل الشعبي اهم من الشعر والقصة واقرب الى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية" (2)، فالمثل يوجه الناس عبر عرض مواقف محددة ويترك لهم حرية اختيار ما يتبعونه وما يتجنبونه، وكما قيل ان المثل ليس

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الاطفال

محسورا في حالة محلية واحدة, بمعنى ينقل خبرة إنسانية يمكن تطبيقها في ازمة أخرى وله أهمية كبيرة اولها العرب له اذله دور كبير في توضيح المعنى وتجسيد الخيال' فقد استعان العلماء بالأمثال في كل موقف يتطلب البيان والتفسير.

-الامثال تعكس وتحمل في طياتها خبرة السابقين، مازالت صالحة لتوجيه حاضرننا وتوقع مستقبلنا، "اننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الامثال، على عكس الأنواع الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن اليه حينما نود ان نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا" (3)، أحيانا اسمع

1-ينظر .ام هاني سداوي, الامثال الشعبية الجزائرية, البليدة, موقع scribd (2026-02-5), Fr.scribd.com, ص 58.

2-لخضر حليتي، الامثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثر (لنيل شهادة دكتوراه)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات, 2015-2016, ص 49.

3-نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، ص 147

مثلا معينا أرى فيه جانبا من حياتي او موقفا قد مررت به كأني عشت مصير مجسد في هذا القول الشعبي كمرأة لمصير سواء نجاح، اخفاق، او غير ذلك فهي تمنح الانسان شعورا مستقر، لأنها تقدم خلاصة، بأسلوب واضح.

فالمثل رغم قصره مشبع بالحكمة ولا أرى مبالغة إذا قلت ان كل مثل قادر على ان يصبح موضوعا لعمل ادبي كبير إذا جعله الكاتب نقطة انطلاق فغاص فيه وأبدع وعبر عنه بأسلوب عميق، و اجمالا لهذا انه ما دام الشعب الجزائري حيا وما دامت شوارعه تعج بالحركة فلن تفنى الامثال الشعبية، بل ستظل تتناقل جيلا بعد جيل، وسيبقى الفكر الشعبي الجزائري مصدرا للعطاء يحفظ ويخلد ويسجل حضوره في ذاكرة التاريخ.

5-مصنفات الامثال الشعبية الجزائرية:

5-1-مصنف محمد بن شنب:

-تعتبر أقدم كتاب جمعه محمد بن شنب في القرن العشرين "وكان قد سبقه الى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة... وهي مؤلفات وضعها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين الذين كانوا يقومون بتدريس العربية الدارجة في المدارس العليا للآداب بالجزائر..."(1). وقد سماه أمثال الجزائر والمغرب العربية، مجموعة ومترجمة ومشروحة:

« proverbes arabes de l'algerie et du maghreb : recueillits, traduits, commentes ».

يحتوي هذا المصنف على 3127 مثلاً شعبياً، جمع بلغته الأصلية ورتبت ترتيباً أبجدياً وترجمت إلى الفرنسية مع توثيق مصادرها وشرحها، ويعتبر هذا المصنف مرجعاً مهماً لفهم العربية الدارجة في بلدان المغرب العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين (2). يعكس هذا المصنف أهمية اللغة كمرجع من مراجع التراث الشعبي الجزائري

1- عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2011، ص 69.

2- ينظر، المصدر نفسه، ص 72.

ويساعد الباحثين الأكاديميين سواء الجزائريين أو الفرنسيين أو العرب عامة كونه ذكر الأمثال الفصيحة مهم لدراسة تطور العربية الدارجة، لم يكتفي بالجمع بل شرح وحلل مما يجعله مادة قيمة.

5-2- مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

جاء هذا المصنف بعنوان " أمثال جزائرية " جمع كل الأمثال الشعبية الخاصة بقريته " الحمراء " الواقعة غرب مدينة سطيف ورتبها ترتيباً أبجدياً، تتضمن حوالي 640 مثلاً مستفيدة من صلته المستمرة بقريته رغم إقامته بتونس وفرنسا، اعتمد على حاملي تراثها وعلى ذاكرته في عملية التدوين، سار على نفس النهج الذي اعتمدته الكاتبة محمد بن شنب وذلك بعرض الأمثال ثم الاتيان بأمثال مشابهة لها من مناطق أخرى ثم يتبع ذلك بالشرح والتعليق عليها، إضافة إلى أن عبد الحميد بن هدوقة لم ينظر إلى المثل على أنه كلمات ثابتة فقط بل يهتم بمعناه وسياقه ويدرس مفرداته ويبحث عن أصولها ومعانيها (1).

5-3- مصنف قادة بوتارن:

" جاء بعنوان " الأمثال الشعبية الجزائرية " تحت عنوان فرعي " بالأمثال يتضح المقال " أصله باللغة الفرنسية

(Proverbes et dictons populaires algériens)

حققه وترجمه " عبد الرحمان الحاج صالح "، جمع حوالي 1010 مثل شعبي في منطقة الجنوب الغربي، هذا المصنف خطي خطوة مغايرة للمنصفات التي ذكرتها من قبل، احتوى على ستة أجزاء يندرج تحت كل جزء مجموعة من الأبواب، أراد أن يأتي بالجديد وذلك بخروجه من قوقعة الترتيب الالف بائي إلى تصنيف الأمثال حسب الموضوعات وهذا ليس بالأمر الهين (2). ومن الأمثلة حول هذا المصنف نذكر ما جاء في الجزء الأول:

1- ينظر، عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، ص (74.73.72).

2- ينظر، المرجع نفسه، ص 75.

عنوان الجزء	عناوين الأبواب وامثالها
الحياة ونواميسها	القضاء والقدر ← "اللي ماشي مكتوبة من الفم تطيح. تصاريف الدهر والعناية الإلهية "بين الثريد والثريد عند ربي ما يريد" الحيرة والشك والقلق ← "خليها في جواها حتى يبان ذواها. المظاهر خداعة ← المكسي بمتاع الناس عريان الزمان والصبر ← الي يبغي حاجته يرقد عليها. (1)

ومن خلال هذه المحاور يتضح ان قادة بوتان جمع كل الامثال الشعبية التي مست كل جوانب الحياة اليومية وعكست تفكير الانسان الشعبي، لم تكن مجرد اقوال عابرة بل حملت قيم وسلوك ونظرة الشعب، مما منحها بعدا اجتماعيا ثقافيا إضافة الى منصفات أخرى منها منصف رابح خدوسي المعنون بموسوعة الجزائر في الامثال الشعبية ولدينا أيضا منصف عز الدين جلاوي "الامثال الشعبية بسطيف... وغيرها، كلها منصفات رغم اختلاف مناهجها لكنها تصب في خدمة المثل الجزائري ساهمت في حفظ وتدوين هذا الموروث من الضياع والزوال، الى جانب هذا انها سهلت دراسته في البحوث والاطروحات الاكاديمية.

6- الامثال الشعبية في قصص الأطفال:

يلفت ادباء الأطفال والمربون الانتباه الى المكانة التي يحتلها المثل في ثقافة الطفل، لأنه يتصف بالبساطة وسهولة الحفظ، أيضا كونه يشمل على قصة تمكن الطفل من اخذ العبرة منها واستيعابها بوضوح فالامثال الشعبية في اصلها لم توجه للطفل مباشرة بل دمجت في قصص الأطفال "تغني الامثال والاقوال المأثورة ثروة الأطفال اللغوية وتوسع في سبيل التعبير عن النفس عندهم، عندما تحتوي قصة أطفال على مثل ضمن احداثها، يمكن لها ان تكون وسيلة لشرح هذا المثل وطريقة استعماله، فان وضعه في حبكة قصصية وشخصيات واحداث يسهل على الأطفال فهمه".
(2) نفهم من هنا انها تساهم في تنمية رصيدهم

الفصل الأول: أشكال توظيف الموروث الشعبي في قصص الأطفال

1- أسماء بن عيسى، الأمثال الشعبية الجزائرية "بالأمثال يتضح المقال" دراسة وصفية دلالية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 1، م 6، 2022، ص 106

2- الأمثال في قصص الأطفال، موقع اطافيل، (اطلع عليه يوم 7-2-2026)

Atafeal.com

اللغوي فحين يرد المثل في سياق قصصي يصبح معناه أقرب لفهم الطفل كما تعتبر فرصة لبحث الطفل عن معنى هذا المثل وتفسيره وعليه فان نجاح توظيف المثل يظل مرتبطا بقدرته على الاندماج سواء في القصص او الأفلام الكرتونية التي أصلها قصة.

اثناء اطلاعي على قصص الأطفال وجدت قصة تتضمن مثلا على لسان أحد شخصياتها وهي قصة شاهدها وانا صغيرة على شاشة التلفاز اسمها "نونا البومة الصغيرة" هي ان هذه نونا كانت أجملهم يحبها جميع الحيوانات حتى الأطفال يلعبون معها لكن يضايقونها بعض بومات كانوا يحسدونها على محبة الناس لها، فكانوا يسرقون ألعابها وعندما تكون محقة يصطدمون بها رغم رؤيتهم لها، فكثرت المضايقات حتى في يوم من الأيام صرخت قائلة "بلغ السيل الزنى" ولقنتهم درسا لم ينسوه.

من هنا نرى ان الطفل ممكن يبقى يردد تلك الجملة لهي "بلغ السيل الزنى" حتى دون ان يفهم معناها، يكررها في البيت او ممكن تبقى تلك الصورة عالقة في ذهنه حتى وان تعرض لموقف مشابه يقولها، اما الطفل الأكبر او الأكثر إدراكا فممكن يسأل امة او من حوله حول معناه، فيتضح له معنى وتصبح جزءا من فهمه ويضيف شيء جديد الى رصيده، وخلاصة هذا يتضح لنا ان المثل في قصص الأطفال دوره لا يقتصر على الجمالية بل يساعد البرعم الصغير على فهم السلوك وفهم القيم ومعرفة كيف يتصرف مع الآخرين.

ثالثا: الأغاني الشعبية:

الغناء وسيلة تعبير قديمة استخدمها الانسان البدائي منذ العصور الأولى للتعبير عن مشاعره وخالاته النفسية سواء حزينا كان او سعيدا، وقد رافقة الغناء عبر مختلف الأزمنة وهو شكل من اشكال التعبير يختلف حسب الشعوب ولغتها وثقافتها.

1- مفهوم الاغنية الشعبية:

لغة:

جاء في معجم الوجيز: "(غنى) طرب وترنم بالكلام الموزون وغيره، (تغنى) الحمام: صوته، وفلان بالشعر ترنم استغنى واغتنى وبه اكتفى. (الغناء): التطريب والترنم بالكلام يكون مصحوبا بالموسيقى وغير مصحوب بها" (1)

1-المعجم الوجيز، ، مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، د ط، 1994، ص 456.

ويلاحظ ان مفهوم الغناء جاء متقاربا في مختلف المعاجم اللغوية التي بحثنا فيها حيث معناه ارتبط بالطرب وترنيم الصوت. وهو ما اتفق عليه اغلب المعاجم رغم تنوعها.

اما بالنسبة لصفة (الشعبية) لأنها بنت الشعب صدرت عنه ومنه وعبرت عن احساسه وعاشت معه عبر أجيال، سمعها ورددها واحفاده.

اصطلاحا:

حظيت الاغنية الشعبية باهتمام محدود او قليل من طرف الباحثين والمختصين، ولهذا سنكتفي ببعض المفاهيم الغربية والعربية حيث عرفها "ألكسندر كراب" بانها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الأصل، كانت تشيع بين الاميين في الأزمنة الماضية وما تزال حية في الاستعمال (1) بمعنى انها عبارة عن مقطوعات شعرية، تناقلت شفاهيا جيلا بعد جيل وهذا ما نجده في معظم الفنون التراثية، وأنها من الشعب ليس لها مؤلف او قائل معروف، وهذا أكده "بوليكافسكي" في تعريفه على نسبتها للشعب بحيث يكون الشعب هو صاحبها ومؤلفها... انشاها الشعب وليست هي الاغنية التي تعيش في جو شعبي" (2). فمن وجهة نظر ليس من الضروري ان تكون مجهولة المؤلف فهناك الكثير من الأغاني الشعبية الجزائرية مؤلفها معروف وهذا ما ذهب اليه "ريتشارد فايس" اذ يرى انها ليست بالضرورة هي الاغنية التي خلقها الشعب ولكنها الاغنية التي يغنيها الشعب، والتي تؤدي وظائف يحتاجها المجتمع الشعبي" (3). فمعيارها ليس مرتبطا بمن أبدعها أولا بل بمدى تبني الناس لها والتغني بها ومدى تفشيها في ذلك المجتمع، تصبح شعبية حين تنغرس في وجدان الشعب.

اما بالنسبة للباحثين العرب فيرى فوزي العنتيل ان "الاغنية الشعبية قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى انها نشأت بين العامة من الناس في ازمة ماضية وبقيت متداولة ازمانا طويلة" (4). ولهذا الأغاني الشعبية مظهرا من مظاهر التراث ومصدرا عريقا اصيلا يعكس ذوق الشعب، فمن خلال تناغم الحانها وايقاعها وجماليتها تعكس فكر

1-احمد مرسى، الاغنية الشعبية، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، د ط، 1970، ص 10.

2-مصدر نفسه، ص 10.

4-فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978، ص 248.

الشعب ومستواه الفكري، كما تجسد عادات الناس وتقاليدهم فهي النابعة من كيانهم وتعبر عنهم وتتحدث بلسانهم ويصنف فاروق مصطفى مفهومها ملما على ان الاغنية الشعبية "تلك المقطوعات الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في اغلب الأحيان، والتي توجد في المجتمعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفاهية من غير حاجة الى تدوين او طباعة" (1). بمعنى انها تحفظ كلماتها دون كتابة، وتعتمد الحانها على السماع بدل التدوين، مثلها مثل التعبيرات الشعبية التي تحفظها الذاكرة.

تشير مجمل التعريفات ان الاغنية الشعبية في كلماتها ولحنها نابعة من صميم حياة الناس وتعكس بصدق مشاعرهم وتطلعاتهم، ظلت متداولة وتعيش في ذاكرة الفرد الجزائري حتى تلاشى ذكر صاحبها الأول لما لحقها من تعبير واضافات عبر مرور الزمن.

وانطلاقا من هذه المفاهيم، يمكننا ان نستخلص اهم خصائص ومميزات.

2-خصائص الاغنية الشعبية:

نجد خصائصها تتنوع من كاتب الى اخر، فنجد احمد مرسي لخصها في ما يلي:

أولاً: تتسم بالانتشار الواسع غير ان كل شائع ليس بالضرورة شعبيا

ثانياً: ان تبلغ اوج ازدهارها في المجتمعات الشعبية دون نص مدون سواء كان شعريا او موسيقيا.

ثالثاً: سمة المرونة وهي اهم خاصية تتسم بها وان تتعدل باستمرار لمواجهة أنماط الحياة الجديدة.

رابعاً: ان تكون أكثر محافظة على أسلوب الموسيقى الذي تستخدمه في القياس الى غيرها من الأغاني. (2).

تكشف هذه الخصائص ان الاغنية تزدهر في الأوساط الشعبية دون تدوين تعتمد على الذاكرة والتناقل، اما مرونتها فتجعلها قادرة على مواكبة التحولات الاجتماعية.

1- فاروق احمد مصطفى، الموالد (دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، اسكندرية، د ط، 1980، ص 151.

2- احمد مرسى، الاغنية الشعبية، ص 13-14.

اما "ألكسندر هجرتي كراب" نجده قد حصر خصائصها في:

- ابداع جماعي، لذا هي عرضة للتبديل والتغيير والاضافة والحذف بسبب مشافهتها.

- غنائية: تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة، ذاتية في المقام الأول.

- كثير من الأغاني هي ميلو درامية مأساوية، حزينة، ليس من الضرورة مستقاة من مواضيع مفرحة او مسلية.

- انفعالية: غير ان انفعالياتها غير معقدة بل بسيطة، كذلك اسلوبها بسيط جدا.

- اللهجة المحلية، وهذا راجع الى اختلاف اللهجات والعادات (1).

ورغم اختلاف كل كاتب وطرحه للخصائص، تصب وتلتقي في جوهرها كونها استنتاج جماعي من الشعب الى الشعب وقابلة للتطور ومرونتها في مواكبة التغيرات.

3-أنواع الاغنية الشعبية:

لا تقتصر الأغاني الشعبية على نوع واحد بل لها أنواع متعددة، تختلف باختلاف المناطق والاقاليم ومنها ما هو مشترك وشمولي، فالمعنى واحد لكن اللهجة تختلف، فقد انقسمت الى عدة أصناف من بينها: أغاني المناسبات الاجتماعية، أغاني العمل، الموالد.

ا-أغاني المناسبات الاجتماعية:

اهتم العالم العربي بصفة عامة والجزائر خاصة منذ القدم بالاحتفال بالعديد من المناسبات سواء دينية كعيد الأضحى والفطر او اجتماعية كالزواج والخطبة والختان... وغيرها، فقد كانت الأغاني دائما حاضرة لأنها بها يعرف الفرح

والاحتفال "السماع في أوقات السرور تأكيداً للسرور وتبهيجا لها، وهو مباح ان كان ذلك السور مباحا كالغناء في أيام العيد، وفي العرس، وفي وقت الوليمة، والعقيقة...، وعند ولادة المولود، وعند ختانة، وعند حفظه للقران الكريم" (2). فهذه الأغاني تعمل على نشر الفرح الى قلوب الناس وغالبا او دائما مصحوبة بالرقص وهي تعكس مدى

1-سديرة سهام، الاغنية الشعبية في الشرق الجزائري، مجلة الآداب واللغات، -قسنطينة-المج 8، العدد 2، 2020، ص 133.

تمسك الفرد بالتقاليد الشعبية وحرصه عليها، هي لم ترتبط بتلك المناسبات فقط لكن تتجلى فيها بكثرة خاصة الاعراس (أغاني الحنة، أغاني العمارية...)، كذلك في الأعياد مثلا (مزينتو نهار اليوم صحا عيدكم... الخ)، فهذا النوع من الأغاني شائع وبارز لأنه يحمل في طياته معنى البهجة والفرح الجماعي.

ب-أغاني العمل:

هي من أقدم الأنواع التي ظهرت بين الناس حيث ان الغناء اعتبر وسيلة للترفيه ونسيان التعب والارهاق لأنه بين الحماسة ويزيد العامل قوة وحماسة، فنجد "حسين نصار" يقول ان "العرب منذ تاريخهم القديم يلجأون الى الشعر والغناء للتسرية عن أنفسهم، والتخفف عن أعباء الحياة، فكلما انهمكوا في عمل من الاعمال الشاقة، واخذ منهم التعب مأخذه كان الشعر والغناء وسيلة الترفيه، واداة الاستجمام، والطريق الى استعادة النشاط وتجديده" (1). فأكثر الأصناف من الناس الأكثر غناء هم العمال البسطاء، يرددون الأغاني اثناء قيامهم بأعمالهم، تمنحهم نشاطا متجددا وتدخل الى نفوسهم روح المرح مما يساعدهم على مواصلة العمل بخفة ودون الشعور بالتعب، ومن اهم ما ميزها انها تبقى حتى نهاية العمل الى ان ينتهي العامل من عمله لذلك تفتقد للوحدة الموضوعية، كذلك جماعية يرددوها الرجال والنساء تردد كثيرا في موسم الزرع والحصاد كونها تبقى لساعات طويلة يضطر المغني الى ان يضيف كل ما يطرا على ذهنه ما دام الكلام يناسق مع لحن الاغنية (2) **الموال:** وهو ثالث صنف، ونوع مميز من الغناء يعتمد على الإحساس والتعبير اكثر من اعتماده على اللحن، "يعتمد على مقطوعة صوتية قصيرة تؤدي قبل الاغنية، يستخدم المطرب صوته كالة موسيقية، يغير الإيقاع حسب الحالة الشعورية، وغالبا ما يبدأ بعبارة "يا عين ياليل" او "امن مااان"... يعتمد على اللهجة العامية لتصل الى العامة بلغة يفهمها الجميع ليبقى الموال فنا يعبر عن الناس بلغتهم ومشاعرهم اليومية" (3). ومازاله حاضرا بقيمته الى يومنا هذا، رغم التطور الموسيقى، لأنه يلامس القلب بتلك الرنة والنغمة التي تحاكي الاذن ويجذب الانسان او يذكره بجذوره وتراثه الأصيل.

1-حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، ص 59.

2-ينظر، طاهر جبار زهرة، حورية قايش، الاغنية الشعبية الجزائرية ودورها في التأصيل الادب الشعبي -موال أغاني العمل نموذجاً-، مجلة محاورات العدد 2، 2021، ص 105.

3-المواويل فن الصوت الشعبي، الاتحاد العربي للإعلام التراثي، اطلع عليه يوم (20-02-2026)

الأغنية الشعبية أكثر الفنون انتشارا في الجزائر يرددها الكبير والصغير، حافظوا عليها ونقلوها الأجيال وتداولها الغني والفقر على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم.

ولحضورها الواسع عند الكبار برزت كذلك في عالم الطفل بأسلوبها البسيط وإيقاعها الذي تجد فيه راحة الاستمتاع كوسيلة تعليمية وترفيهية، في صغرنا رددنا أغاني وناشيد حين كنا نلعب ونلهو حتى وان كنا لا نفهم معناها جيدا "يعرفها اشراح إبراهيم المشرفي" على انها "شكل من اشكال ادب الأطفال ووسيلة للسمو بحسهم الفني وذوقهم الادبي من خلال الكلمة البسيطة للمفهوم والحن القادر على جذب الأطفال...." (1). فعندما كنا نلعب كانت هناك كل لعبة تصاحبها اغنية اما العاب القفز او العاب الدمى او الغميضة وغيرها من الألعاب التي نحن اليها الان ونشتاق لها، تلك الأغاني لم تكن هكذا صدفة بل اذا حللناها نجد لها مقاصد تربوية وتعليمية، قليلا ما نجد اغنية طفولية ليس لها معنى وسنتطرق الى اهم أغاني اللعب الطفولية الشعبية التي كبرنا بها بالرغم على ان هذا الجيل الصاعد لا يلعب كثيرا كما كنا سابقا في الماضي همه الوحيد هاته الوسائل الالكترونية يحزجون من بطون امهاتهم يفقهون فيها لكن مع هذا " يبقى لهذه الأغاني دور فعال في حياة الطفل لانها تسهل عليهم تعلم الأمور الأساسية التي يحتاجها في المدرسة مثل الحساب وأسماء الأيام والشهور الى غير ذلك، حيث تغنى هذه الأسماء في مقاطع ملحونة يسهل على الطفل حفظها" (2). ومن بينها نذكر:

اغنية تعليم الحساب: من خلال ترديد الطفل لهذه الاغنية اثناء لعبه في الخارج، تترسخ في ذهنه الأرقام، وهي تؤدي في شكل جماعي مما يجعلها وسيلة ممتعة تساعد على تعلم الحساب طبيعيا وهي أسهل طريقة (3)

واحد زوج زبيدة

ثلاثة ربعة ربعة

1- اشراح إبراهيم المشرفي، ادب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حور الإسكندرية، مصر، د طر، 2005، ص 105.

2- سميرة بن جدو، مجلة المقرري للدراسات اللغوية، عدد خاص مارس 2020، ص 134.

3- ينظر المرجع نفسه، ص 134.

خمسة ستة ستوتة

سبعة ثمانية يمينة

حد أعش ثناعش كوكياج

ثلاثة عشر اربعتاعش مكياج

وقد نرى من خلال هذا المقطع انه تم ذكر الاعداد أولا ثم الأسماء لان الطفل دائما يركز على اللفظة الأولى للأشياء وتترسخ في عقله مباشرة ودئما تأتي على إيقاع ولحن واحد.

اغنية تعليم الشهور: ولحفظ هذه الأغاني نربطها بأشياء نعرفها لكي تتوافق مع الشهور مثال:

عندي حبة قارص تحسبلي حتى مارس

جانفي فيفري مارس، عندي حبة توت

تحسبلي حتى اوت افريل ماي جوان جويلية اوت

وهنا يكون حفظ معظم الشهور بطريقة سهلة.

اغنية أسماء الكواكب: الطفل بطبعه يميل الاستكشاف والاكتار من الأسئلة، ويحرص على تعلم أسماء الأشياء التي يجهلها، لذلك هناك اغنية تتناول مجال الكواكب وهي اغنية كنا نلعب بها لعبة القفز على الحبل وقد غلب على الفاظها العربية الفصحى، فعلمته الكواكب والظواهر الطبيعية (1).

شمس قمر نجوم الليل غيوم الليل

صباح الخير مساء الخير

كوكب كواكب قف

1-ينظر سمير بن جدو، فوزية خميسي، البعد التعليمي الأغاني الشعبية (اغنية الأطفال نموذجاً)، مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، عدد خاص مارس 2020، 2020، ص 135.

اغنية تعليم الأيام:

رغم ان هذه الأغاني تغنى للعب والتسلية الا انها تساعد البرعم الصغير على تعلم أيام الأسبوع مرتبة بطريقة ممتعة مثلا كانت هناك لعبة نلعبها نغني فيها اغنية حيث نكون خمسة أطفال نضرب أبدي بعض او نشد أيدينا ونحن نردد:

"صندوق ليحمر مسكين

ما يعرفش يحسب مسكين

السبت ولحد ولثنين

صندوق لحمر بولمة

طاحت من عينو الدمة

ثلاثة لربعة لخميس الجمعة" (1)

فقد شكلت الاغنية الشعبية الموجهة للطفل وسيلة تعليم مبكرة تسبق دخوله الى المدرسة، تعلم في اللعب في الشارع الألوان والأيام والشهور وغير ذلك خلال ترديدها اثناء اللعب لذلك نجد الأطفال الذين اعتادوا عليها يكسبون معارف مبكرة تساعدهم عند التحاقهم بالمدرسة مما يدل على أهميتها.

كل رقعة او منطقة لها اغانيها الخاصة بها بلهجتها ولغتها "في الماضي كانت الام تحفظ الأغاني لتستخدمها اثناء رعايتها لطفلها عند تنظيفه واطعامه وفي نومه وايقاظه فبالأغاني تحدث الطفل... وكان يشارك في هذا الدور أيضا الجدات والعمات فتجذبنه بمدحهن إذا أصاب ويدلننه خاصة عندما يكون نائم في المهد فيصرخ او يبكي فتقوم بتهديته" (2) مغنية له (نين ييني يا بشة، يكبر ولدي ويتعشى...) كذلك عندما يمشي او يقبل على خطواته الاولى

1- ينظر سمير بن جدو، فوزية خميسي، البعد التعليمي الأغاني الشعبية (اغنية الأطفال نموذجاً)، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، عدد خاص مارس 2020، ص 138.

2- مرسى الصباغ، ادب الأطفال الشعبي، دار الوراق، عمان (الأردن)، ط 1، 2016، ص 91.

فتعني له بكلمات بسيطة ونغمات ابسط مرردة (تاته تاته خطى العتبة) او (دادوش دادوش يمشي ويروج) وكما ذكرنا كل وله لهجته والفاظه، كل منطقة واغانيها، "فهذه الأغاني تقوم على تنويع الطفل ومداعبته وتهديته خاصة في شهوره الأولى، حتى يصبح يمارسها هو تقليدا لأمه اوجدته تصبح من صميم تأديته" (1). فهو لا يفهم ما يقال له فهما كاملا لأنها تعتمد على اللحن والايقاع أكثر، فتجذبه الأصوات فتهازنه وتحرك جسمه، فوجب ومن الضروري الاستفادة من الأغاني التراثية التي بدأت تختفي من حياتنا وإعادة تعليمها والتغني بها وانشادها لأطفالنا في الاحتفال والمناسبات.

1-مرسي الصباغ، ادب الأطفال الشعبي، دار الوراق، عمان (الأردن)، ط 1، 2016، ص 94.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات
جزائرية شعبية - من التراث الشعبي-لرابح
خدوسي، عائشة بنت المعمورة

لمحة عن السلسلة :

تعد هذه الحكايات من الحكايات الشعبية المستمدة من التراث الشعبي الجزائري، وقد قدمها الكاتبان في شكل قصص للأطفال بأسلوب جديد يجمع بين البساطة والجمال مع لغة واضحة تناسب الصغار، وقد سعى الكاتبان من خلال هذا العمل الى المحافظة على الحكايات الشعبية واحيائها حتى تبقى متداولة بين الأجيال.

تتميز هذه القصص بقصر حجمها، حيث تتراوح عدد صفحاتها بين سبع صفحات الى تسعة عشر صفحة، مما يجعلها سهلة الفهم والاستيعاب وغير مملة بالنسبة للطفل سواء قراها او استمع اليها.

صدرت سنة (2001) من قبل اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ترجمت الى الفرنسية والانجليزية، احتوت على سبع قصص بعنوان: "بقرة اليتامى، لونجا، الاميرة السجينة، عروس الجبال، الشيخ ذياب، الفرسان السبعة، بنت السلطان".

بدأها بمقدمة وانتهت بفهرس، صدرت بعنوان جانبي هو "بقرة اليتامى وقصص أخرى".

تحمل هذه الحكايات الكثير من القيم الاجتماعية وإنسانية تسهم في تربية الطفل وتنمية سلوكه مثل الإخلاص، التضحية، التعاون، الحب، مساعدة الآخرين، كذلك تنوعت الشخصيات الفاعلة بين شخصيات بشرية، حيوانية، خيالية وهو ما زادها تشويقاً وجعلها محببة للصغار والكبار.

على الرغم من أن السلسلة تضم سبع قصص فإن هذه الدراسة إقتصرت على أربع قصص لم يكن إغفالاً لبقية القصص وإنما اختياراً مقصوداً لكونهم اشتملوا على عناصر متنوعة دالة على مظاهر الموروث الشعبي إضافة إلى ضيق الحيز المخصص للدراسة والمدة الزمنية المتاحة.

القصة الأولى: قصة الاميرة السجينة:

أ- الملخص:

تدور أحداث الحكاية في قصر شامخ يتربع على سفح جبل في بليدة صغيرة هادئة, حيث أراد الملك تزويج ابنته الاميرة كنزة, فجلس مليا يفكر في حل ما, اذ بفكرة يستوحياها من الطبيعة وهي وضع وردة حمراء في جراب ومن يعرف ما في داخله ويحل اللغز يصبح صهرا له, فسعى العديد من الفرسان لكنهم اخفقوا في الامتحان, اذ حظر امير وسيم لتبهر الاميرة بجماله, فأومأت له بالحل ليكون من نصيبها وتم زواجهما ومع مرور الأيام تحول الأمير الوسيم الى وحش غابي اخذها الى قلعته المظلمة بعيدة عن والدها, فحزن السلطان لغياب ابنته الوحيدة ولم يسمع اخبارها ابداً, فاستعان بشيخ يقال له "الشيخ المدبر" ليدله على عجوز ام لسبعة فرسان فوعدهم بالعيش النعيم ان اعادوا كنزة وحرروها من قبضة الوحش, فاتجهوا نحو القلعة المظلمة وبعد اشتباكات ومنازلات عديدة مع الوحش وتدابير محكمة تمكنوا من انقاذها ليعودوا الى القصر.

فكافئهم السلطان وزوج أحدهم بالأميرة لتختار الفارس الذي اخرجها من عرين الوحش, وهكذا انتهت حكاية الأميرة السجينة بنهاية سعيدة.

ب- تحليل الشخصيات:

الراوي: يتمثل الراوي في هذه الحكاية في "الجدة زينب" تسرد الحكايات لأحفادها الصغار لتؤنسهم في الليالي الطويلة, فهي تمثل مخزوننا فكريا زائرا بالتجارب وكنوزا من التراث الشعبي, فاختيار هذا الاسم في الحكاية يحيل الى صورة المرأة الاصلية في المجتمع الجزائري, كونه له مرجعية دينية كذلك يعد من الأسماء الشائعة تاريخيا تأثرا بالشخصيات الإسلامية وعلى راسها "السيدة زينب بنت علي", كما ان انتشار هذا الاسم في العائلات الجزائرية منتشر بكثرة عبر الأجيال, فان توظيفه يعد انعكاسا لهذه المرجعية ودليلا على رغبة الكاتب في اضفاء طابع تقليدي اصيل على الشخصية وربطها بالمجتمع.

الاميرة كنزة: شخصية طيبة, من شخصيات الرئيسية فهي البطلة التي دارت حولها الحكاية, فممكن ان اختيار هذا الاسم في الحكاية ليس عشوائيا, بل يرتبط بالتصور الثقافي الذي يرى في الكنز قيمة ثمنية ونادرة, ويزداد هذا وضوحا حين تعلم ان الشخصية هي الابنة الوحيدة للسلطان بمعنى انها الثروة الوحيدة لو والدها, كما ان هذا الاسم يتلائم مع طبيعة الحكايات الشعبية التي تميل الى استخدام أسماء ذات دلالات مباشرة تساعد المتلقي خاصة الطفل على فهم طبيعة الشخصية ومكانتها دون تعقيد, فيوحي بالمكانة المركزية داخل الحكاية اذ تصبح محور الاهتمام والصراع ومن جهة أخرى

فهو اسم شائع في المجتمع الجزائري وغالبا ما يمنح للاناث تعبيرا عن قيمتهن داخل الاسرة، مثلا كاسم: "جوهر، لويضة... ياقوت..." وغيرها.

السلطان: وصف وصفا دقيقا في الحكاية، عرف بحكمه العادل، كان همه الوحيد إيجاد زوج لابنته، وتأمين مستقبلها، فعل المستحيل لإرجاعها بعدما خطفت من طرف وحش غابي.

الفرسان السبعة: لهم دور مهم في الحكاية حيث تميزوا بالقوة والشجاعة والحكمة، خاضوا مواجهة مع الوحش بكل بسالة في سبيل تحرير الاميرة السجينة.

الامير الوحش: شخصية شريرة، ظهر في البداية بصورة امير وسيم لتتكشف حقيقته الى وحش مما يدل على مكره وخبثه.

الحمامة: كان لها دور في الحكاية، فهي ترمز الى السلام حيث قدمت خدمة كبيرة للسلطان وذلك انها أوصلت رسالة الى الاميرة في قلعة الوحش وساعدت في كشف مكانها حيث انها مفتاحا أساسيا ساهم في انقاذ كنزة.

الشيخ المدير: شخصية ثانوية، حكيمة ساعد السلطان في إيجاد طريقة لإنقاذ ابنته وذلك بنعمته للفرسان السبعة.

البراح: بدأت الحكاية بقول على لسان البراح، بمقدمة تقليدية تراثية، بدأها بنداء وجهه الى السامعين حيث وظف فيها الحكمة (هكذا الدنيا تلعب بأقدار الملاح... يوم في الافراح وعشرة في الاتراح)، كذلك في خاتمة الحكاية ختمت على لسانه، اعتمدها الكاتب وجعلها اطارا سرديا يحيط بالأحداث، رغم انها غير مألوفة لدى الطفل، الا ان حضورها في النص يضيف طابعا تراثيا ويزيد من شد انتباههم.

من خلال الشخصيات الملاحظ توظيفها نرى انها تحمل أسماء مألوفة مستمدة من الواقع مثل "زينب، كنزة" وغيرها وهو ما يجعلها قريبة من ذهن الطفل، فهي ليست غريبة عنه مما يساعده على الفهم والتفاعل بسرعة.

وعلى عكس هذا وظفت شخصية البراح فهو يؤدي دور الراوي او الوسيط الذي ينقل الاحداث او يعطي العبر والحكم وهو معروف في الحكايات الشعبية لكنه يبدو غريبا على الطفل المعاصر فهو يحتاج وقت أطول لفهم وظيفته داخل الحكاية.

كذلك وظف الكاتبين ثنائية "الخير والشر" فهو لا يقدمها هكذا عفويا بل يسعى الى تعليم الطفل وغرس فيه مجموعة من القيم، فالشخصيات الشجاعة كالفرسان السبعة تمثل "الخير، الاقدام، القوة" وبان الرجال يتحلون بالشجاعة ولا يخشون شيئا وواجهوا الوحش وقلوبهم ثابتة، وفي المقابل تجسيد الشخصيات الشريرة التي تتصف بالمكر والخداع والتستر وراء قناع الخير لإخفاء نواياها، غير ان نهايتها سيئة.

ج- اللغة والأسلوب:

باعتبار ان هذه الحكاية نابعة من التراث الشعبي الجزائري الملاحظ ان اثناء تدوين الكاتبين وسعيهما الى صون اصالة الموروث الجزائري وذلك من خلال استعمال اللغة الفصحى وحضور اللهجة العامية بشكل ضئيل على لسان بعض الشخصيات، بدءا من مستهل الحكاية في قولهما "قال البراح: يا ناس يا سامعين... يا صغار يا كبار... هكذا الدنيا تلعب بأقدار الملاح... يوم في الافراح وعشرة في الاتراح..." (1) فقد ساهمت هذه الشخصية التراثية في نقل وتعريف الطفل بتراثه وان البراح وظيفته منادات الناس وجمعهم حول امر ما، مستعملا الطبل، وهذا فن من الفنون الموسيقية حيث نجد كلماته متناسقة لها إيقاع يجذب بها السامعين خاصة الأطفال، ليأتي بعده عرض مضمون الحكاية على لسان الجدة زينب التي اغتنت بالأقوال الشعبية، في قولها "الكبدة حنية قلبي على وليدي انفطر وقلب وليدي على حجر" (2) وهو مثل شعبي فيه نوع من الحزن وحسرة الام على ولدها المغترب، ويهدف الكاتب من خلال توظيفه للامثال والاقوال الشعبية بالعامية الذي يفهمها الطفل لتقريبه الى تراثه وربطه به.

اما بالنسبة للغة الفصحى فهي سهلة الفهم لدى أي قارئ او سامع، حيث اعتمدا الكاتبان على مفردات بسيطة سهلة خالية من التعقيد مع استعمال جمل قصيرة وأخرى متوسطة الطول، كما تجلت في الحكاية مجموعة اقوال على لسان الجدة تحمل طياتها عبرا ذات دلالات تربوية أخلاقية، من بينها قولها: "يوم الامتحان الذي يكرم المرء فيه او يهان" وهي عبارة

تبرز أهمية ذلك الامتحان الذي خاضوه الفرسان لنيل الاميرة كذلك قولها "عادوا والعود احمد" وهنا الطفل يسردها لكونها

1- حكايات جزائرية شعبية - من التراث الشعبي - عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 32.

عبارة خفيفة على اللسان تفيد ان العودة بعد الغياب محمودة, كذلك قول السلطان "المهم المشاركة" وهو قول شائع يردد كثيرا يدعوا الى تقدير المشاركة اكثر من التركيز على الفوز, وكلها اقوال تسهم في تنمية وعي الطفل وتوجيه سلوكه إضافة الى اثراء رصيده اللغوي كما يمتاز أسلوب الحكاية بالوضوح والبساطة كذلك انتقاء الفاظ مألوفة غير دخيلة وسرد متسلسل للاحداث وانسجامها , أيضا نجد ان كل حكاية تنتهي بعبارة وخلاصة ففي الحكاية كانت الخلاصة ان "جمال الرجل في عقله وليس في جسمه او جيبه" إضافة الى قول البراح "وهكذا تنتصر الحقيقة على الزيف وينكشف كل غادر طال الزمان ام قصر" تحمل الاقوال دلالات عميقة اولها ان العقل فوق المظاهر والمال وثانيها ان الحقيقة مهما طال الزمن لا بد ان تنتصر.

وفي الختام استطاع الكاتب ان يقدم حكاية شعبية أصلها عامي في قالب فصيح مشوق مما جعلها مؤثرة في الطفل من حيث المتعة والفائدة.

أ-ملخص:

تروي الحكاية عن فتاة تدعى لونجا ابنة العملاق المتوحش اسطورة الجمال الفاتن، حلم كل الشباب، لكن من يريد لها يدفع مهرها غالبا وهو المخاطرة بحياته وسط الاهوال. في قلعة عظيمة، كان يعيش ملك وزجته وابن واحد يسمى "زهار"، بجانب القلعة كان هناك اخ الملك يدعى "شقران" يعيش بجانبهم لكن ذو نية خبيثة وهي قتل الأمير ليصبح هو الوريث الوحيد لملك أخيه بعد وفاته، فاستعان بعجوز داهية شمطاء للاطاحة بزهار فتوجهت العجوز الى الغابة لمعرفة اخبار الأمير وهناك روت له حكاية لونجا المسجونة في قلعة مليئة بالعجب والعجاب من طرف والدها الغول، فالتبس عليه الامر فذهب الى شيخ حكيم يدعى الشيخ المدبر فأمره بنسيان الامر والعودة للقصر، لكنه اصر للوصول الى الحسناء رغم المخاطر، فأعطاه نصائح وتوجيهات وحذره من الصخرة العجيبة والكلبة الشرسة لكنه واجهها بشجاعة والتقى بلونجا وقام بإنقاذها وعند عودتهما وقع ما لم يكن في الحسبان عندما تدخل بين نسران يتقاتلان فراح ينقذ النسر الضعيف، فاستغل النسر القوي الفرصة وخطف الأمير بمخالبه واخذه بعيدا، وتعود لونجا الى قصر الأمير والحزن يملئ قلبها، في احدى المرات ظهر النسر الذي قاد لونجا الى الأمير وعند وصولها الى مكان احتجازه طلب منها ان تصنع خروفا قرب النهر ليأكل منه النسر القوي ويسقط فاستجابت لطلبه وتمكنا من القضاء عليه غير ان الأمير أصيب بمرض في الغابة، فتولت الجميلة للعناية به وتقديم الأعشاب له حتى شفي، ليعودا الى القصر واعلن عن ارتباطهما بموافقة الجميع، لتنتهي الحكاية بانتصار الخير، حيث تتلاشى دسائس الشر وتعود العواقب على مدبروها.

أ-الشخصيات:

اعتمد الكاتب على أسماء شخصيات مستمدة من الواقع الجزائري وهي مألوفة وقرينة من عالم الطفل كاسم زينب , حجيلا , خيرة , فاطمة , وهي أسماء جزائرية ترمز الى المرأة التقليدية استخدموا في اعمال مختلفة منها القصصية و الروائية لانها تعكس البيئة الجزائرية الواقعية و الطبقات الشعبية .

الراوي: تمثله الجدة حجيلا مستوحى من المجتمع الجزائري، فقد عرف في هذا المجتمع ان الجدات اعتادوا على سرد وحكي القصص للأطفال باعتبارهن حاملات للتراث وناقلات للقيم، مما يمنح السرد طابعا تقليديا دافئا يقرب الحكاية من عالم الطفل.

لونجا: شخصية محورية، ابنة العملاق المتوحش اتصفت بالجمال الفاتن، وفيه لمن أنقذها، تجسد نموذج الفتاة الطيبة البريئة.

الأمير زهار: شخصية رئيسية مبنية عليها الأحداث اتصف بشجاعته وشهامته وطيبة قلبه، أنقذ لونجا من الغول لتصبح زوجة له.

شقران: شخص طماع وحسود، وهو عم الأمير زهار أراد القضاء على الأمير وأخيه الملك لنيل الحكم والثروة شخصية شريرة سوداء القلب.

العجوز الداهية: شمطاء مأكرة ساحرة، اتفقت مع شقران للإطاحة بالأمير، وذلك بإرساله لإنقاذ لونجا ولقي حذفه على يد الغول.

الشيخ الحكيم: مساعد الأمير، لجا اليه لمعرفة قصة لونجا والوصول اليها، فقدم له كل التوجيهات والتحذيرات، شخصية بصيرة تدرك خفايا الحياة.

النسر: من الشخصيات الحيوانية، أدى دورا شريرا كان سببا في معاناة الأحداث، أقدم على خطف الأمير واحتجازه مما ادخل القصة في مسار مليء بالصراعات.

ب- اللغة والأسلوب:

يشبه عقل الطفل بصفحات بيضاء تملا تدريجيا بكلمات والفاظ تزداد له في معجمه اللغوي و رصيده

بما يناسب قدراته ومراحل عمره، فاللغة والأسلوب في هذه الحكاية كان بين العامي والفصيح، ذو أسلوب رشيق ممتع.

تحمل حكاية لونجا إشارات مباشرة وغير مباشرة تعكس انتماء الحكاية الى الجزائر، مثل قول الأمير "انا الشاب زهار من جزائر الاحلام"، وهو ما يربط مجرى الأحداث بالفضاء الجزائري وليس مجرد سرد خيالي كما عمل الكاتبان على ترسيخ الهوية الجزائرية من خلال استحضار العادات والتقاليد اليومية في مجتمعنا خاصة في الريف الجزائري فنجد هذا عندما قال "جدتنا حبيبة تحلب الماعز والنعاج في الزريبة" وهو ما يعكس علاقة الفرد بمحيطه الطبيعي القديم كحلب البقرة والماعز باليد، أيضا مصطلح "الزريبة" وهو تعبير شائع في الريف الجزائري يقصد به المكان المخصص للمواشي، وهو يعكس حرص الكاتب على استعمال مفردات من الواقع المحلي، كذلك عند اجتماع الأطفال حول "قصعة الكسكس بالحليب" حيث يعد الكسكس من ابرز الاطباق التقليدية التي تقدم في القصعة وهي من الاواني الخشبية، تستخدم غالبا في التجمعات العائلية.

كما تجلّى ملامح البيئة الجزائرية أيضا في الشكل الخارجي للشخصيات مثل "برنوسه الأصفر وعمامته الملتوية" وهنا يقصد عم الأمير حيث يحيلنا هذا الى اللباس التقليدي الجزائري فالبرنوس يرمز الى الاصاله ويلبسونه في المناسبات والاعراس، اما العمامة تعكس جانبا من المظهر التقليدي

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية

الذي هو سائد في الريف الجزائري خاصة أصحاب المواشي جاءت هذه العبارات باللهجة الدارجة لكي يعزز واقعية الاحداث، لان العامية تستعمل في الحياة اليومية، وهذه الحكاية على لسان الجدات وهذا ما ينسجم مع حضور شخصية الجدة الراوية للنص الحكائي مما يزيد من مصداقية الحكاية.

فقد يلاحظ في هذه الحكاية تأثر الكاتب ببعض النماذج القصصية العالمية الموجهة للطفل عبر الشاشة التلفزيونية، يتضح هذا في مشهد حيث لونجا مدت شعرها الطويل عبر النافذة ليصعد اليها الأمير كأنه حبل على شكل ضفائر وهو مشهد اخذني مباشرة الى قصة "رابونزل" المعروفة في ادب الطفل، فهذا التشابه لا يمكن اعتباره نقل مباشر بل يمكن اعتباره ممكن تناص ادبي، حيث يعتمد الكاتب الى استلهم عنصر حكاوي او مشهد شائع ثم يعيد توظيفه داخل سياق محلي جزائري، مما يثير النص ويجعله أكثر جاذبية للطفل خاصة الاناث.

يتضح ان الكاتبان جمعوا بين عناصر الموروث الجزائري كالأطعمة التقليدية مثل الكسكس بالحليب، الخبز واللين، واللباس كالبرنوس، العمامة.... فهنا يثير فضول الطفل ويدفعه الى التساؤل عنها ممكن ان يطلب من امه ان تطبخ له الكسكس بالحليب، او كيف هذه العمامة كيف تلبس وكيف تكون، وهذا ما كان في خاتمة الحكاية، حيث يطرح أحد الأطفال سؤالا على الجدة "حجيلة" حول حقيقة الغول فتجيبه انه حيوان وهمي لا وجود له، كما تبرز البعد التربوي حيث لم يكتفي بطرح السؤال حول حقيقة الغول بل دون في كراسه ان الخير ينتصر على الشر وهنا تترسخ فيه القيم الأخلاقية التي تسعى الحكاية الى غرسها في نفس الطفل، كما ان هذا المشهد يكشف عن نجاح الحكاية في أداء وظيفتها التربوية من خلال تبديد مخاوف المرتبطة بالكائنات الخيالية وبان الشر مهما بدا مخيفا يظل قابلا للانتصار عليه.

القصة الثالثة: الفرسان السبعة:

ا- الملخص:

تدور احداث الحكاية في زمن السلاطين، حيث يجد امير شاب نفسه حاملا عبء رعاية شقيقاته السبعة بعد وفاة والديه، وبينما يغيب منشغلا بتدبير شؤون الحكم يختفي اثرهن في ظروف غامضة من قبل سبعة فرسان، فيعود ليجد نفسه مدفوعا الى رحلة بحث عنهم يكتنفها القلق والامل، مسترشدا بحمامتين تركوا له رسالة تقوده الى مكان شقيقاته، وحين وصوله الى قلعة شامخة تنكشف له حقيقة

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية

مغايرة، اذ ان شقيقاته قد اخترن الارتباط بإرادتهن، فينشأ بينه وبين الفرسان ود و تحالف يقوده الى صاحبة الحمامتين الاسيرتين لدى عملاقين يدعيان "طاموس وراموس" فيخلصهما منهم ويتزوج بهما، غير ان درب الأمير لا يخلو من الغدر، اذ يتعرض لخيانة عمه ومرافقيه فيترك فاقد البصر في الصحراء موحشة، لكن خيوط الامل لا تنقطع اذ تمتد اليه يد العون عبر طائر اللقلق وفارس شجاع فيستعيد قوته ويتمكن من مواجهة عمه بالحيلة والذكاء مستعينا بتحالفه مع العملاقان لتنتهي الحكاية بعودة الطمأنينة للمملكة، حيث يعلو نور الخير وينكسر ظلام الغدر.

ب- الشخصيات:

الراوي: سردت على لسان "الجدة زينب" وهي ثاني حكاية تكون على لسانها، فهي ليست مجرد شخصية هامشية بل بوابة للعبور من الواقع الى عالم الخيال الشعبي، فغالبا في البيوت الجزائرية يطلق هذا الاسم على الجدات والامهات، فهو اسم شائع، الكاتبان ارادا ان يشعر الطفل بان هذه الجدة تشبه جدته، فتوظيفها يعكس الواقع الجزائري حيث تروى الحكايات داخل العائلة، لذلك هذا الاختبار يعكس وفاء الكاتب لهذا التقليد الشعبي وإعادة خلق أجواء الحكى القديمة.

الأمير: البطل نموذج عن الفارس النبيل، المحب لشقيقاته شخصية شجاعة ففي الحكايات الشعبية الأمير هو البطل يمثل الخير، هذا نظام ثابت في الموروث الشعبي اعتماده كبطل متكرر في الحكايات الشعبية لكونه شخصية مثالية تجذب الطفل، خاصة عندما تقدم هذه الحكايات في شكل رسوم متحركة اذ ينجذب المتلقي الصغير الى صفات هذه الشخصية التي تجمع بين القوة والعدالة، كما انها تؤثر بشكل خاص على الفتيات حيث تنمي لديهن خيالا رومانسيا يجعلهن يتمنين الارتباط بأمير شجاع مثل الذي يظهر في الحكاية.

طائر اللقلق: تبدو شخصية طائر اللقلق شخصية رحيمة، متعاونة، لم يوظف كمجرد حيوان عابر، اذ يظهر رحيما عندما يساعد الأمير ويمنحه الماء (أيها الانسان، ضع يدك يمينا تجد حجرة، حاول ان تقلبها على ظهرها فتزى الماء ينبوعا صافيا...) (1) متعاوننا حين يدلّه على وسيلة الشفاء (انهض وانزع هذه الأوراق، اطحنها بأضراسك حتى تصير كالمضغة ضعها على عينيك ستشفى) (2) حكيمًا عندما يرشده الى الطريق (...بوجود هذا الطائر الذي كان وصغاره خير انيس في ظلمة العمى...) (3) ، ففي التراث الشعبي غالبا ما تمنح الحيوانات صفات إنسانية، وهذا يشبه قصص كليلة ودمنة لابن المقفع نجد ان الحيوانات تمنح صفات إنسانية لتقديم حكم وعبر مما يجعلها وسيلة تربوية تحث على الخير والتعاون، ومن زاوية أخرى ففي الثقافة الشعبية الجزائرية ينظر الى اللقلق على انه رمز للخير والبركة فوجوده فوق البيوت والمآذن يجلب السلام لأهل المكان

العم الشرير: هو شخصية طماعه، حسودة، يوظفها الكاتب بوصفها عنصرا محوريا، فبدل ان يأتي الشر من الغريب يجعله من القريب، ففي كثير من المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري يكون "العم" مرتبطا بمسالة الإرث والسلطة، ومن جهة أخرى تبسيط الفكرة الأطفال القراء (خير واضح الأمير)، (شر واضح العم) حتى يفهم الطفل بسهولة دون تعقيد من هو على صواب ومن هو على خطأ كذلك تعليمه ان ليس كل قريب خيرا بالضرورة.

ومن جانب اخر ففي الحكايات التراثية او القصص العالمية او في كل قصة موجهة للطفل تتكرر شخصيات نمطية مثل: العم الشرير، زوجة الاب القاسية، الساحر(ة) الظالم(ة)، الأخت الغيورة، القبيحة

فهذه النماذج يستخدمها معظم الكتاب لأنها مألوفة وواضحة، لكن هذا لا يعني ان كل عم شرير في الواقع بل هو رمز فني فقط لتوضيح فكرة الشر والطمع.

الحمامة: الحمام الأبيض من الحيوانات المتكررة في قصص الأطفال والحكايات الشعبية، دائما وظيفتها هي ارشاد البطل ومساعدته في مسار الاحداث، تظهر دائما في اللحظة التي يضيع فيها بطل الحكاية، حيث وجدناها في حكاية

1-حكايات جزائرية شعبية من التراث الشعبي، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 56.

2-مصدر نفسه، ص 56.

3-مصدر سابق، ص 56.

الأميرة السجينة وذلك بكشف مكانها وانقاذها، كذلك حضورها هنا بإرشاد الأمير الى مكان شقيقتيه، ثم توجيهه الى الفتاتين السجينتين بترك له رسالة، فهي رمز السلام والخير مما يجعلها وسيطا مثاليا، ومن جهة أخرى اختيار طائر جميل وغير مخيف يتناسب مع نفسية الطفل ويبين له ان حل المصائب يمكن ان يأتي في صورة بسيطة ولطيفة.

العلاقان طاموس وراموس: من الشخصيات العجائبية، فهي أسماء توحى بالقوة والضخامة في القاموس الشعبي وغالبا ما تستخدم لتخويف الأطفال وابهارهم بقصص الاغوال والوحوش، فهذا الاسم يوحي على انهما شريكان في الشر، وهو اسم غير مألوف في الواقع فيه طابع الخيال الخرافي ومن جهة أخرى فان هذا التشابه في الأسماء مثلا "كهاروت وماروت"، "يا جوج وما جوج" تكون

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية

سهولة الحفظ للطفل ويمكنه تذكرها, فالغول او العملاق في الحكايات الشعبية العربية دائما دوره هو اما احتجاز الاميرات او يهدد الفرسان "كالعمالقة في قصة جاك وشجرة الفاصولياء" وعليه فان طاموس وراموس جسدوا في البداية صورة الشر غير ان النهاية ينحازان الى الخير بجانب الأمير الوسيم.

ولا يكتمل بناء الشخصيات في هذه الحكايات الا بالقلب اللغوي الذي وضعت فيه فبعد ان تعرفنا على ابطال الحكاية ننتقل لاستكشاف الأسلوب الذي طوع به الكاتب اللغة لخدمة الموروث الشعبي الجزائري.

اللغة والأسلوب:

حكاية الفرسان السبعة هي حكاية ترتبط بالتراث الشعبي لأنها مبنية على عناصر من الحكايات الشفوية التي كانت تروى قديما، وذلك كونها تروى على لسان الجدات منهم "الجدّة زينب"، كذلك شخصيات مألوفة من التراث الشعبي (الغول، حيوانات ناطقة، الامراء، الفرسان حكم، أمثال، عادات جزائرية... الخ) فهي ليست للترفيه فقط بل تغرس الاخلاق وتبسط مفاهيم الخير والشر بطريقة غير مباشرة عبر السرد والشخصيات لا عبر الوعظ والتعليم المباشر.

ومن هنا يمكن الوقوف عند اهم التقنيات التي اعتمدها الكاتبان في بناء هذه الحكاية حيث استهلها بعبارة "في قديم الزمان وغابر العصر والاولان, حدث ما لم يتصوره الحسبان, احداث غريبة عجيبة في ذاكرة الجزائر الشعبية" (1) هذه الصيغة تعد من خصائص الحكاية الشعبية, تخرج المتلقي من

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية

الزمن الواقعي الى الخيالي، الى عالم مملوء بالغربة والاندهاش مثلها مثل (في قديم الدهر وغابر الازمان) او (في عصر مضى وانقضى) فهي عبارات متوارثة يستهلون بها الحكايات الخرافية، تهيء الطفل الى تقبل العجائب، تشد انتباهه وتساهم في ربطه بهويته.

والمقصود بها ان الاحداث قديمة وزمنها غير محدد تهينه لسماع قصة غير عادية فهي ليست من خلال الكاتب فقط بل جزء من التراث الشعبي الجزائري.

-كذلك عندما صور لنا الجدة زينب وهي تشعل القنديل لتصلي " ... تذهب للتوضأ... تتأهب للصلاة... الله أكبر... صلاة العشاء... تكبر... تركع... تدعو الله... تسلم... تطوي السجادة..." (2) صور لنا هذه التفاصيل تصويرا حركيا متسلسلا، يبرز النية التقليدية ويحيل الى مظاهر الحياة القديمة، فاستعمال "القنديل" له دلالة فهو ينير العتمة لبدء السهرة، بداية السمر الشعبي، أيضا عندما يصف بدقة خطوات صلاتها يعكس البعد الديني مما يعكس هذا حضور الدين كجزء من الحياة اليومية لكن بدون أسلوب وعظي مباشر بل عبر القدوة الحسنة التي تمثلها الجدة كحافضة للتراث وناقلة للقيم ويظهر كيف كان الحكي قديما مرتبطا ببركة الصلاة وهدوء الليل.

1-حكايات جزائرية شعبية ، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 49.

-ولم تكن هذه القصة او الحكاية مجرد تزجية للوقت (تسلية) بل كانت تغلف حكمة او عبرة في ثوب قصة ومنها ما جاء على لسان الرواية "ان غدر الزمن غدر الرفيق رفيق الطريق واجب الحذر منه يا ابنائي... لا تأمنوا لرفقاء السوء جانباً" (1) فهنا الطفل يميز بين الصديق الحقيقي والزائف، لأنه لا يتعلم فقط من الشرح بل من القصة زائد التجربة داخلها خاصة عندما تكون على لسان جدته فهذا يجعل من العبر أكثر تأثيرا من أي كلام عادي، فهي لا تعطي دروسا مباشرة بل تروي وتدمج الحكمة داخلها.

وفي سياق مغاير، نجد ان الكاتب اهتم بتوظيف العلاقة بين الانسان والحيوان ليس عنصرا ثانويا بل رمز لقوة الخير في العالم الحكائي الذي يساعد الابطال في محنتهم حيث يصبح "طائر اللقلق" كائنا ناطقا ومساعداً للأمير فهنا الطفل يفهم ان الخير لا يقتصر على البشر فقط يفهمها بشكل بسيط ان إذا كنت طيبا يساعدك الآخرون.

إضافة الى مشهد الحمامتين الذي يحمل قيمة المساعدة والتعاون، وهذا يعكس نجاح الكاتبان في تبسيط الرموز لتناسب إدراك الطفل.

-كما نلاحظ أيضا حضورا متكررا للرقم سبعة داخل احداث القصة، وقد أكد الكاتب في حديث معه ان في الماضي كان لهذا الرقم دلالة رمزية عن البشرية والتفائل بالخير وقد نجده في هذه الحكاية لقوله (سبعة شقيقات، سبعة فرسان، أقيمت الافراح سبعة أيام...) فهذا الرقم يمتد أيضا الى البعد الديني مثلا (الطواف حول الكعبة سبع مرات، السعي بين الصفا والمروة سبعا، السموات السبع... الى يضفي على الحكاية طابعا قدسيا يجعلها أكثر قربا من المتلقي لما يحمله من الكمال والبركة.

ختاما نجح الكاتب في حل معادلة صعبة حيث حافظ على هيبة اللغة الفصحى البسيطة لم يوظف اللهجة العامية في كامل القصة غير انها لم تكن معقدة او غامضة كذلك أسلوب بسيط جدا، صفات واضحة دون مبالغة مع كل هذا استحضار دفء التراث الجزائري من خلال شخصيات، دلالات مما اكسب الحكاية طابعا اصيلا وسهل الفهم.

1-بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 55

القصة الرابعة: عروس الجبال

المخلص:

تدور احداث هذه الحكاية في ربوع الاوراس، حيث تعيش فتاة تدعى "عائشة" ملكة السحر والجمال عرفت بين قومها بحبها الشديد للطبيعة والتجوال بين الجبال، وفي احد أيام لفت انتباهها بيض غريب عثرت عليه بين الصخور، فحملته واعتنت به دون ان تدرك ما قد يخبئه لها القدر، وما هي الا مدة حتى فقس البيض عن ثعبان صغير كبير مع الوقت واصبح خطرا يهدد سكان القرية وارزاقهم، فاجتمعوا الأهالي وقرروا القضاء عليه، وبعد صراع مرير تمكنوا من قتله واحرقاه فجأة ظهرت سحابة من النحل امتصت سمه، فتحول الامر الى لغز حير الجميع: أهو غسل شفاء ام سم قاتل؟

وبعد تردد طويل، اتفقوا على تجربة هذا الغسل، فاختاروا شخصا طاعنا في السن يدعى "بوراك" كان فاقدا للبصر وفي اخر أيامه، فلما ذاق الطعم، حدثت معجزة اذ استعاد بصره وشبابه عندها أدرك اهل القرية خطئهم، فطلب الزواج من عائشة تكفيرا لاسائتهم.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات جزائرية شعبية

مرت الأيام وبدأ جمال عائشة يذبل شيئاً فشيئاً، بينما ازداد هو قوة وشباباً، فتزوج امرأة أخرى وأنجب منها أبناء فنشأ صراع بينهم وبين أبناء عائشة لسنوات طويلة حتى صار كل لقاء بينهم مناسبة لسفك الدماء.

استمر العداء طويلاً حتى مجيء الاستعمار الفرنسي فتوحد الجميع لمقاومته وتركوا اخلافاتهم جانبا، وبعد النصر عاد السلام والوئام وعمت المحبة بينهم ليعيشوا في انسجام صراع طويل.

تحليل الشخصيات:

اعتمد الكاتب على عدد محدود من الشخصيات تنصدرها "عائشة" كشخصية محورية الى جانب باقي الشخصيات مما اضى على السرد وضوحا وانسجاما.

1- عائشة: شخصية محورية في القصة، وصفت بجمالها الساحر، لقبت بعائشة البلهاء، اسمها الحقيقي في الحكاية الشعبية هو "عشبة خضار" سميت في القصة "عائشة" لكونها ان هذا الاسم معروف في العالم الإسلامي وسهل النطق عكس الاسم الحقيقي، وهي ام لعدة أبناء أطلق عليهم أولاد عبي.

2- بورك: يقدم كشخصية شيخ طاعن في السن، فاقد للبصر، جعلوه طعماً، لكن القدر خالق توقعهم، ليتحول من ضحية الى شخصية فاعلة، يتزوج بعائشة، يمثل هذا الاسم عند الطفل عنصراً لافتاً يثير فضوله، اذ يربطه تلقائياً بما هو مألوف لديه في الواقع، فيستحضر تلقائياً صورة الاكل الشعبي المعروف، لكنه يبقى اسم علم وليس له علاقة مباشرة بالأكلة حتى ولو كان اللفظ متشابه.

3- الثعبان: يظهر كمخلوق صغير ليتحول الى عملاق يهدد امن السكان، نقل القصة من حالة الهدوء الى حالة الخوف والمواجهة، دوره لم ينته بموته بل يمتد أثره بعد ذلك حين يمتص النحل سمه، ليصبح اهل القرية امام معضلة كبيرة.

4- توبة: شخصية ثانوية، وهي الزوجة الثانية "لبورك" انجبت منه أبناء عرفوا باسم "التوبة".

اللغة والأسلوب:

ان القارئ لحكاية "عروس الجبال" يكتشف جملة من الأجواء التي تبرز واقع القرى الجزائرية البسيطة فهي ليس قصة حقيقية بالمعنى الحرفي بل حكاية أدبية مستلهمة من التراث الشعبي الشاوي في منطقة الاوراس، فالكاتبان اعتمدا على عناصر مكانية وأسماء شخصيات واقعية مثل أسماء المناطق (أولاد عبي) (التوبة) فهي مناطق موجودة في قلب الاوراس من اهم عروش الشاوية، كذلك أسماء الشخصيات "كبورك" و"عائشة" فأولاد عبي ينحدرون تاريخياً من سلالة شخص

يدعى "البهاء". "بوراك" وامهم "عائشة"

لكنهم صاغوها في قالب حكاوي خيالي عجائبي، حيث استعمل تقنية "القصة داخل القصة"، من خلال ادراج حكاية "عائشة" وعثورها على البيضة التي يخرج منها الثعبان وكيف تزوجت من الشيخ الاعمى الذي تحول الى شاب قوي... الخ وصولا الى حديثه عن نشأة الأبناء الذي أطلق عليهم "أولاد عبدي" و"التوبة"، انتقالا الى ابراز دور المستعمر في توحيد صفوفهم.

تميز الكاتب برقي وصفه ودقته التي وصلت الى درجة فنية عالية، وبدأت لغته الفصحى سهلة وبسيطة، ابتعدت عن الغرابة والتعقيد، وهذا أسلوب رابح خدوسي فهو قائم على استحضر التراث بطريقة فنية، ومثال ذلك بداية الحكاية وهي ليست بداية عادية بل وصف تصويري اعتمد على رسم مشهد طبيعي للاوراس: "اية قدسية وهبها الخالق البديع الأرض... عالم فريد من نوعه يبدو من بعيد كأنه كتلة ضخمة تشرق على الدنيا... يمنح افقها اشعة الشمس ونور

القمر ووميض البرق وحيات البرد... وجه الاوراس كوجه التاريخ... صحراء من الصخور تلد صحراء من الحصى... قمم ووهاد..." (1) بداية تمهيدية تهيب القارئ للدخول الى عالم الحكاية، جعل الكاتب هذا المكان يبدو كأنه كائن حي له تاريخ، قدمه لنا كفضاء اسطوري (جباله، واحاته، ثلوجه...) وربط كل هذا بالشاوية برجالها الذين يشبهون جبال الاوراس في الصلابة والقوة.

فهنا نرى انه اعتمد على تقنية "التشويق غير المباشر" حيث أخر لنا الاحداث وقدم المكان، ليبنى لدى القارئ الصغير والكبير فضولا معرفيا للاحداث، فهي نقطة ذكية تخدم الطفل حيث تغرس فيه حب الوطن "نقرا في تضاريسها المرسومة على جبين سكانها ماضي امة يجر خلفه حضارة تبدأ من فجر التاريخ، في رحمها قصص كثيرة لمواقف الرجولة والبطولة" (2) تقدم له المعرفة بطريقة غير مباشرة بتعريفه بالمنطقة وتاريخها.

كذلك حديثه عن منطقة من مناطقها وهم "الشاوية" الذي قال عنهم "سكان الاوراس منذ الازل، يستمدون منها لون بشرتهم، ومن صخورها طبيعة مزاجهم... الصلابة والجفاء... كان ابطال الشاوية على ثغورها يلحقون الهزائم بما هو غير اوراسي وكل معاد للشاوية..." (3). فلقد نجح المؤلف في توظيف البداية كوسيلة لغرس قيم الانتماء والاعتزاز بالتراث الشعبي الاوراسي الشاوي، وتعريفه للطفل في الدخول الى عالم مزج بين الواقع والاسطورة "في رحاب الاوراس... نسجت

الذاكرة الشعبية قصص عجيبة غريبة كقصة 'عائشة' هل تعرفها؟" (4). كذلك يبرز عنصر العسل بوصفه محورا جديدا في السرد حاملا دلالات مزدوجة بين النافع والضار، لكن القصة تكسر هذا التصور التقليدي، إذ لا يكون السم هنا مصدر تهديد، فالعسل الممزوج بسم الثعبان لا يؤدي الى الهلاك، بل يصبح سببا للشفاء، أي انه يحمل في ظاهره الخير (العسل) وفي باطنه الشر (السم) وهو ما يعرف كمثّل يقال "دس السم في العسل"، فالطفل القارئ لا يفهم هذه الدلالة بوصفها خداعا فقط بل تصدّمه معرفيا، كيف يتحول السم الى الشفاء، فهي تدخله في فكرة ان الخير قد يأتي من طريق غير متوقع

1- حكايات شعبية جزائرية، عائشة ينور، رابح خدوسي، ص 43.

2- المصدر نفسه، ص 42.

3- المصدر السابق، ص 43.

4- المصدر السابق، ص 44.

وان التجربة هي طريق المعرفة، كما ورد في النص "وبذلك نكون قد انجزنا التجربة وعرفنا الحقيقة" (1) وهو ما يسهم في بناء حس لديه قائم على التساؤل والتجربة بدل الاحكام الجاهزة.

وقد تضمنت هذه القصة مثلا شعبيا شائعا تمثّل في قول الكاتب "دوام الحال من المحال" (2) وقد استخدمه للتعبير عن تحول العداوة الى صلح ومحبة بين الاخوة، فهو يعلم الطفل ان الأحوال تتغير والحزن والخصام لا يدومان خاصة بين الاخوة، (خوك خوك ولا يغرك صاحبك)، فالطفل في مرحلة التكوين يحتاج الى مثل هذه القيم التي تنمي داخله محبة اخوته والوفاء لهم.

كذلك في قوله ("الاخوة لا تباع بالمال") (3) فهنا وظف حكمة او قول له معنى كبير جدا رغم صغر كلماته، رغم قصر العبارة لها دلالة إنسانية وتربوية عميقة، فالمال لا يشتري المشاعر الصادقة او تعويض دماء احبائك الانسان قد يخسر المال ويعوضه لكنه اذا خسر اخواته ومحبة اهله فقد خسر سندا معنويا عظيما فالقارئ الصغير حين يسمع او يقرأ هذه العبارات يدرك ان علاقاته بمحيطه العائلي لا يقاس بالماديات، كذلك يكتسب الوعي الاجتماعي تقيده في علاقاته الاجتماعية ترسخ هذه الاقوال ان الأخ اذا غاب عن الحياة فان مكانه لا يعوض مهما كثرت

المجالات والخلافات, مهما اشتدت لا ينبغي ان تطول, فالعلاقات الأخوية لا تقاس بالماديات ولا تستبدل.

1-حكايات الشعبية جزائرية، رابح خدوسي، عائشة بنور، ص 46.

2-مصدرؤ نفسه، ص 48

3-مصدر السابق، ص 48.

وفي ختام هذا الفصل التطبيقي حاولت من خلال هذه الدراسة البسيطة الوقوف عند بعض جوانب القصص المدروسة, رغم ان العمل قد لا يحيط بكل جوانب الموضوع فانه يبقى محاولة مني لقراءة هذه القصص بأسلوبي الخاص ومن منظوري الشخصي قصد ابراز جمالها اللغوي والتربوي ومدى قربها من عالم الطفل رغم انتقالها من حالة قديمة الى قالب عصري الا انها حافظت على روحها التراثية وبزرت قيمها الحسنة في احداثها وشخصياتها وبهذا قد نجح رابح خدوسي وعائشة بنور في صياغة هذه الحكايات التي جمعت بين المتعة والفائدة وقربت الموروث الشعبي الجزائري الى ومن عالم الطفل الجزائري بكل سلاسة وابداع.

خاتمة

الخاتمة

بعد مسار طويل من البحث والتقصي، توصلنا الى مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- 1-تندرج القصة ضمن فنون ادب الأطفال، وهي جنس نثري يسرد احداثا قد تكون خيالية او مستمدة من الواقع، تهدف الى امتاع الطفل وتسليته فهي من أكثر الأنواع جذبا له.
- 2-تزخر القصة الموجهة للطفل بتعدد أنواعها، اذ تضم القصص الدينية، قصص الحيوان، فكاوية، الخيال العلمي، تاريخية، خيالية،...
- 3-أهمية القصة تكمن في كونها وسيلة تربوية وجمالية تساهم في تنمية خيال الطفل وصقل وعيه بأسلوب ممتع يجمع بين الفائدة والمتعة.
- 4-تستمد القصص الطفولية مادتها من منابع متعددة منها: الدين، التراث، الخيال، التاريخ لتمنح الطفل متعة هادفة وتربية راقية.
- 5-يعد التراث ركيزة أساسية في حياة الأمم اذ يجسد هويتها ويربط بين ماضيها وحاضرها، فالأمة التي تفقد تراثها تفقد جزءا من تاريخها.
- 6-الموروث الشعبي هو كل ما انتقل الينا من هذا التراث عبر التوارث خاصة ما يربط بالعادات الشعبية والتقاليد والحكايات، الامثال، والاغاني الشعبية.
- 7-الحكاية الشعبية الجزائرية مصدرا أساسيا والهاما ادبيا لكثير من القصص الموجهة للطفل عبر التاريخ، تفتح لهم افاق الخيال والابداع.
- 8-تعد الامثال من أوسع الفنون الشعبية القولية انتشارا تحمل حكمة الأجداد وتجاربهم، وتجسد صلة ممتدة بين الأجيال عبر تعاقب الزمن.
- 9-الاغنية الشعبية الجزائرية انعكاس صادق لروح المجتمع تنقل مشاعرهم وافكارهم، تستمد الفاظها ومعانيها من البيئة الشعبية بكل ما تحمله من اصالة.
- 10-عمل رابح خدوسي وعائشة بنور على احياء التراث الشعبي الشفهي خاصة الحكايات الشعبية التي تداولتها الجدات وذلك بتدوينها ووضعها في قالب ادبي ممتع.
- 11-اللغة المستعملة في سلسلة حكايات شعبية جزائرية لغة سهلة بسيطة غير مكلفة مع مزج بسيط بين العامية والفصحى سهل عملية الفهم لدى الطفل.

- 12- تحكي حكاية الاميرة السجينة التي انبهرت بالمظهر الخارجي وببريق المظهر، فوجدت نفسها أسيرة لوحش، فهي علمت الطفل ان جمال المظهر لا يكفي وجوهر الانسان في داخله.
- 13- تروي حكاية لونجا والغول عن رحلة الأمير زهار الذي خاص صعوبات ومخاطر للوصول الى لونجا مجسدا قيم الشجاعة التي تغرس في الطفل فكرة ان الخير دائما يصر على الشر مهما اشتدت التحديات.
- 14- من خلال دراسة حكاية عروس الجبال التي أظهرت ان الزمن قادر على تغيير الانسان، والطمع والعنف يؤديان الى الدمار، كما انها جسدت قيمة المقاومة والدفاع عن الوطن رغم الخلافات، لذلك لم تكن مجرد قصة بل حملت رسائل عميقة موجهة للطفل والقارئ عامة.
- 15- من حكاية الفرسان السبعة التي وضحت لنا ان الشجاعة وحدها لا تكفي بل تكتمل بالحكمة والصبر، كما بينت ان الحقيقة تظهر مهما طال الزمن وان نورها يسطع في ظلمات الخداع والمكائد.

ملحق

يضمن هذا الملحق نبذة تعريفية عن الكاتيبين: رابح خدوسي وعائشة بنور (بنت المعمورة) وفهم هذه المعطيات بشكل مباشر منهما قصد دعم هذا العمل الأكاديمي واثرائه.

التعريف بالكاتبة:

الكاتبة الجزائرية عائشة بنور، من مواليد 1970 بالمعمورة بمدينة سعيدة، كاتبة للقصة القصيرة والرواية منذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي، ما رست الكتابة الصحفية في العديد من الجرائد والمجلات الوطنية والعربية واسهمت بمقالات ودراسات حول قضايا المرأة والطفل.

نشرت اعمالها في عدة طبعات عربية مختلفة، كما ترجمت بعض اعمالها الى عدة لغات (فرنسية، انجليزية، اسبانية...) وكتب عن مؤلفاتها الكثير من الدراسات (داخل وخارج الوطن) والعديد من الاطروحات الجامعية، وشاركت في ملتقيات وطنية ومؤتمرات دولية (المغرب، الهند...).

حظيت بتكريمات أدبية رفيعة منها:

-تكريم رئيس الجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون سنة 2024 (كأديبة متميزة).

-تكريم من المملكة العربية السعودية في ضيافة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود سنة 2025.

اصداراتها في القصة:

-سلسلة حكايات جزائرية (2001)، دار الحضارة.

-الموودة تسال ... فمن يجيب؟ (2003).

-مخاطب، جمعية المرأة في اتصال (2004).

-ليست كباقي النساء !! (2019).

-امرأة في ظل (2021).

اصداراتها في الرواية:

-السوط والصدى

-اعترافات امرأة (ترجمت الى الفرنسية ترجمة الاديب محمد سحابة).

-سقوط فارس الاحلام.

-نساء في الجحيم.

-الزنجية.

-ما تريو شكا-أرواح من قطن-(2025).

في الدراسة:

- نساء يعتنقن الإسلام (صدر في طبقتين عربيتين).
- قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية.
- المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية-شهادات وحقائق-

نالت الجوائز الاتية:

- جائزة الكاتب الناشئ لجريدة الجمهورية الأسبوعية 1993.
- جائزة مديرية الثقافة للقصة القصيرة بيومرداس 2003.
- جائزة "فوروم" نساء البحر الأبيض المتوسط بمرسيليا فرنسا 2002.
- جائزة "الاستحقاق الادبي" عن روايتها"(اعترافات امرأة)، نعمان الأدبية بلبنان 2007.
- جائزة مسابقة منتدى المثقفين في أمريكا وكندا 2016
- جائزة "التقديرية" الدولية لرائدة الادب والابداع بالهند 2020.

العضويات واللجان:

- عضو اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا -فرنسا-
- عضو لجنة تحكيم دورة نجيب محفوظ لمسابقة القصة القصيرة مصر 2024.
- عضو لجنة تحكيم مسابقة القصة القصيرة نسخة يناير -مصر 2026-

التكريمات:

- من الكتلة البرلمانية لجهة التحرير بالمجلس الشعبي الوطني 2016.
- كأفضل الشخصيات الإنسانية لعام 2019 من طرف مديرة المنظمة الدولية لزيادة الاعمال ودعم المرأة حنا رزق بالقاهرة.
- تكريم من الاكاديمية الدولية لاتحاد الادباء والشعراء العرب بالدكتوراه الفخرية 2024.
- تكريم مجلة الجسر الثقافية المعتمدة من مكتب ستوكهولم لم بالسويد (شخصية العام 2025) للعتاء الادبي والثقافي.

نبذة تعريفية للكاتب رابح خدوسي:

Rabah من مواليد 1955/12/16 ببني ميسرا، بلدية حمام ملوان (الجزائر)
الباحث رابح خدوسي kheddouci

خريج معهد الفارابي بالمدينة، خريج المركز الوطني لإطارات التربية بن عكنون، مفتش اللغة العربية حاصل على دكتوراه اكااديمية، تخصص ادأب عن الجامعة الامريكية 2021, دكتوراه مهنية تخصص التربية والتعليم.

-اشتغل أستاذًا ثم مفتشًا تربويًا، يكتب القصة والرواية وادب الأطفال مهتم بالتراث الوطني، أسس دار الحضارة للنشر ومجلة المعلم التربوية.

-نظم ملتقيات أدبية، قدم مداخلات في الجزائر وخارجها نال عدة جوائز وتكريمات.

الصفات والمساهمات الثقافية:

-كاتب (روائي، قاص، مهتم بتدوين التراث الوطني وثقافة الطفل).

-امين وطني سابق باتحاد الكتاب الجزائريين (1997).

-عضو سابق بالمكتب الوطني لمؤسسة مفدي زكرياء الجزائر (2005).

-رئيس المكتب التأسيسي لرابطة الادباء والكتاب الجزائريين

-محاضر في ثقافة الطفل داخل وخارج الوطن.

-صاحب مشروع انجاز 1000 كتاب للطفل.

مؤلفاته:

الابداع الادبي:

-الضحية (رواية) ترجمت الى الفرنسية والانجليزية.

-احتراق العصافير-سفر في الذاكرة (مجموعة قصصية)

-رواية الغرباء.

-وجوه وظواهر-عسل مر (قصص قصيرة جدا).

-دموع المدينة (قصص قصيرة) (مخطوط)

ادب الرحلة:

-انطباعات عائد من مدن الجمال (ترجمت الى الفرنسية)

-رأيت في الهند.

-رحلات جزائرية (مخطوط)

-الرحلة الخدوسية في البلاد الاندلسية (مخطوط).

مذكرات أدبية:

-يوميات مفتش في زمن الإرهاب (مخطوط)

-حياتي... التي عشتها (سيرة ذاتية) في طور التأليف

التراث:

-قاموس العالم في الامثال والحكم (1994)

-مصر تاريخ وحضارة (1995).

-روائع العرب (1995)

-موسوعة الامثال الجزائرية (2003)

الأطفال واليافين:

-سلسلة قصصي الجميلة للأطفال (9 قصص)

-سلسلة حكايات جزائرية (7 قصص)

-سلسلة اعلام الجزائر.

-سلسلة عالم الفكاهة.

-سلسلة روائع القصص ترجم بعضها الى الإنجليزية.

-مسرحيات: -صيحة الحرية.

-علمتي الحياة (مخطوط)

-التربية الرقمية والذكاء الاصطناعي (مخطوط)

-المدرسة الرقمية والتعليم الالكتروني (مخطوط).

نال الجوائز:

-جائزة مدينة بوفاريك في القصة (1998).

-الجائزة الوطنية الأولى (اقبال) في الرواية (1990)

-جائزة وزارة الثقافة في الكتابة الأطفال (1998)

-جائزة بطولة العالم للمبدعين العرب، أفضل كاتب عربي لعام 2020 (فئة قصص الأطفال).

شهادات بعض المثقفين الجزائريين عنه:

-الاديب الدكتور "يوسف وغليسي" قسنطينة 3-4-2018

"ما قدمته الأطفال قولا بيداغوجيا وفعلا كتابيا كان يحتم عليهم ان ينحتوا لك تمثالا في قلب العاصمة وليس بكثير عليك يا أستاذ رابح"

-الأديب سالمى ناصر الفائز بجائزة كيتارا -2017-

"اديبنا رابح خدوسي مكتبة في رجل"

-الدكتور مشري بن خليفة 27-12-2020

"انت سفير الجزائر بقلمك وكتابك التي نفخر بها، لأنك كتبت للأطفال وهم المستقبل وكتبت القصة القصيرة والرواية وتاريخ الجزائر الثقافي".

-القران الكريم برواية ورش.

1-المعاجم:

-الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي وزكرياء جابر، دار الحديث، القاهرة، مج 1, 2008

-ابن منظور، لسان العرب، تح ا عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د ت.
-المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية جمهورية مصر، د ط, 1994.

2-الكتب العربية:

-احمد زلط، ادب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل، مصر، ط 1, 1998.

- احمد زلط، ادب الطفولة "اصوله، مفاهيمه روى تراثية"، الشركة العربية للنشر، القاهرة ط 4, 1997.
- احمد صقر، التراث الشعبي في المسرح العربي، مركز الإسكندرية، مصر، د ط 1998.
- احمد مرسى، الاغنية الشعبية، الهيئة المصرية، الإسكندرية، د ط 1970.
- إبراهيم احمد واخرون، الموروث الشعبي والهوية الوطنية، مديرية الثقافة، مستغانم، د ط, 2014
- اشرح إبراهيم المشرفي، ادب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حور الإسكندرية، مصر، د ط, 2005.
- إسماعيل عبد الفتاح، ادب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط 1, 2000.
- بولرباح عثمانى، دراسات نقدية في الادب الشعبي، الرابطة الوطنية الادب الشعبي، ط 1, 2008.
- حلمي بدير، أثر الادب الشعبي في الادب الحديث، دار الوفاء، مصر، د ط, 1986.
- حسن عبد الحميد احمد، الفلكلور والفنون الشعبية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د ط, 1993.
- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، اقرا للنشر بيروت، ط 2. 1980 .,
- سمير عبد الوهاب احمد، ادب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، ط 1. 2006..
- سعد عبد المعز علي، القصة واثرها في تربية الطفل، عالم الكتب القاهرة، ط 1, 2006.
- سعد أبو رضا، النص الادبي الأطفال (أهدافه ومصادره وسماته)، مكتبة العبيكان، الرياض ط 1 2005.
- عائشة بنت المعمورة، رابع خدوسي، سلسلة حكايات جزائرية شعبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
- عبد الحميد بورايو واخرون، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، دار مزوار، الجزائر، د ت.
- عبد الحميد بورايو، الادب الشعبي الجزائري، دار القصبة، العاصمة، د ط, 2011.
- عبد الرحمان الهاشمي، ادب الأطفال "فلسفته، انواعه، تدريسه" دار زهران للنشر، عمان، 2009.

- عبد الفتاح معال, ادب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم دار الشروق, عمان (الأردن) ط 1, 2005

- عبد الكريم برشيد, المسرح الاحتفالي, الدار الجماهير للنشر, ليبيا, ط 1 1990.

- علي الحديدي, في ادب الأطفال, مكتبة الانجلو مصرية (مصر), ط 4, 1988

- فاروق خورشيد, الموروث الشعبي, دار الشروق, بيروت, ط 1 1992.

- فاروق احمد مصطفى, الموالد (دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر), الهيئة المصرية للكتاب, الإسكندرية, د ط 1980

- فوزي عيسى, ادب الأطفال, دار الوفاء الدنيا, الإسكندرية (مصر), ط 1, 2007.

- فوزي العنتيل, ما هو الفلكلور, مكتبة الادب الشعبي, دار المعارف, مصر, 1965.

- فوزي العنتيل, بين الفلوكلور والثقافة الشعبية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د ط, 1978.

- محمد السيد حلاوة, الادب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي), مؤسسة حورس الدولية, اسكندرية, د ط 2000

- محمد مندور, الادب وفنونه, دار النهضة, مصر, ط 5, 2006

- محمد غنيمي هلال, الادب المقارن, دار العودة, بيروت, 1980.

- مرسى الصباغ, ادب الأطفال, دار الوراق, عمان, ط 1, 2016.

- نبيلة إبراهيم, اشكال التعبير في الادب الشعبي, دار النهضة, مصر, (القاهرة) ط 1, 1974.

- نجيب الكيلاني, ادب الأطفال في ضوء الإسلام, مؤسسة الرسالة للنشر, بيروت, ط 1, 1986.

- هادي نعمان الهيتي, ثقافة الأطفال عالم المعرفة, الكويت, د ط, 1988.

- هادي نعمان الهيتي, ادب الأطفال (فلسفة, فنونه, وسائطه), الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة, ط 2, 1986.

- يوسف مارون, ادب الأطفال (بين النظرية والتطبيق), المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان, ط 1, 2011.

3- الرسائل والاطروحة:

-إسماعيل سعدي, توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري, (أطروحة دكتوراه),
المسيلة, 2017

-بوحنة زينب, توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري, (أطروحة دكتوراه), ورقلة,
2017.

- عبد الحليم بوشراكي, التراث الشعبي والمسرح في الجزائر (رسالة ماجستير في الادب العربي),
باتنة, 2010.

-فاطمة الزهراء عويسي, تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية, (مذكورة لنيل شهادة
الماستر), النعامة, 2022

-هناء بنت هاشم بن عمر الجعفري, التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال
(رسالة ماجستير), جامعة ام القرى, مكة المكرمة, 1428 هـ.

-لخضر حليتي, الامثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثر (أطروحة دكتوراه), المسيلة, 2015.

4-الدوريات والمجلات:

-أسماء بن عيسى, الامثال الشعبية الجزائرية "دراسة وصفية دلالية", مجلة العلوم الإنسانية, العدد
1, م 6, 2022.

-بلقاسم بلحاج علي, توظيف التراث في ادب الأطفال, مجلة تراثي التونسي

(turathy.tn)

-خديجة باللودمو, التراث الشعبي مصدر لادب الطفل-تاريخ و عثرات- مجلة الموروث, ج 1,
العدد 1, 2019.

--الزهراء عاشور, المثل الشعبي واهميته في المجتمع الجزائري, مجلة افاق, العدد 7, 2012.

-سديرة سهام, الاغنية الشعبية في الشرق الجزائري, مجلة الاداب واللغات, المج 8, العدد 2,
2020.

-سميرة بن حدو, فوزية خميسي, البعد التعليمي الاغاني الشعبية, مجلة المقرري للدراسات اللغوية,
العدد 3, 2020.

-سي كبير احمد التجاني, الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة, مجلة الأثر, العدد 12.

-شرشال عبد القادر, المثل وانعكاساته على ثقافة المجتمع, وهران, مجلة بحوث سيمائية, العدد 2,
2006.

- شوقي زقادة, جمع التراث الشعبي اللامادي, مجلة النص, العدد 1, 2021.
- طاهر جبار زهرة, حورية قايش, الاغنية الشعبية الجزائرية ودورها في التأصيل الادب الشعبي, مجلة محاورات, العدد 2, 2021
- عبد الحميد بوسماحة, الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة, تيزي وزو, مجلة اللغة والادب, العدد 1, 1998.
- العبد جلولي, حضور التراث في ادب الطفل الجزائري, مجلة الأثر, ورقلة, العدد 9, 2010.
- فتح الله بن عبد الله, السردية وتمظهرها في الحكاية الشعبية الجزائرية, مجلة دفاتر, العدد 1, 2022.
- الكبسي الطراد, التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي, مجلة الأرشييف, العدد 10.
- محمد سالم السلامي وآخرون, أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها, مجلة فصل الخطاب, م 10, العدد 2, 2021.
- مختار حسيني, الحكاية الشعبية "الابعاد والقيم", مجلة انسانيات, العدد 99, 2023.

5-المحاضرات الجامعية:

- بوقسمية سمية, محاضرات في ادب الطفل, السنة الثالثة دراسات أدبية, قسم اللغة والادب العرب, كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية, جامعة بلحاج بوشعيب, عين تموشنت, 2024-2025.

6-المواقع الالكترونية:

- بين التراث والموروث

www.al-madina.com

- محمد الحربي, الخلط بين التراث والموروث

www.albayam.ae

- عبد الرحمان عبد الخالق, دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل

www.ahewar.org

فہرس

مقدمة..... أ-ب-ج

مدخل فن القصة في ادب الأطفال

1- مفهوم القصة الموجهة للطفل 2-1

2-1- أنواعها 7-2

3-1- أهميتها 8-7

4-1- مصادر قصص الاطفال 11-9

2- مفهوم الموروث الشعبي 12-11

1-2- التراث الشعبي 15-12

2-2- خصائص التراث الشعبي 16-15

3-2- أهمية التراث الشعبي 17-16

4-2- أنواع التراث الشعبي 19-17

3- علاقة الموروث الشعبي بقصص الاطفال 21-19

الفصل الأول اشكال الموروث الشعبي في قصص الاطفال

1- مفهوم الحكاية الشعبية 24-23

2- الحكاية الشعبية الجزائرية 25-24

3- أنواعها 30-25

4- أهميتها 31-30

5- الحكاية الشعبية الموجهة للطفل 32-31

6- الحكاية الشعبية الملانمة وغير الملانمة للطفل 34-32

الامثال الشعبية

36-35.....	1-مفهومها.
37-36.....	2-خصائصه.
38-37.....	3-مصادرها.
39-38.....	4-اهمية المثل في المجتمع الجزائري.
41-39.....	5-مصنفات الامثال الشعبية.
42-41.....	6-الامثال الشعبية في قصص الاطفال.

الأغاني الشعبية

44-42.....	1-مفهومها.
45-44.....	2-خصائصه.
50-45.....	3-انواعها.
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من سلسلة حكايات شعبية -من التراث الشعبي -لرابح خدوسي عائشة بنت المعمورة	
52.....	لمحة عن السلسلة.
56-53.....	دراسة قصة الاميرة السجينة.
59-57.....	دراسة قصة لونجا.
64-60.....	دراسة قصة الفرسان السبعة.
68-65.....	دراسة عروس الجبال.
72-71.....	خاتمة.
79-74.....	ملحق.
85-81.....	قائمة مصادر ومراجع.

ملخص الدراسة

باللغة العربية:

شهدت الساحة الأدبية الجزائرية في الوقت الحاضر حركة إبداعية لافتة اتسمت بنزوع واضح نحو التجريب في مختلف الاجناس الأدبية ولا سيما القصة وقد تجلّى هذا التوجه في انفتاح الكتاب على أساليب وتقنيات جديدة في كتابة من ابرزها استحضار الموروث الشعبي وتوظيفه داخل النصوص ويشمل هذا عناصر متعددة كالحكايات، الامثال، الأغاني، العادات والتقاليد، الحكم... وغيرها، وفي هذا السياق جاءت "سلسلة حكايات جزائرية شعبية" لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة "بوصفها نموذجا ادبيا يعيد توظيف الحكاية الشعبية في قالب قصص، موجه لعالم الطفولة. حيث أعاد صياغتها في شكل حديث يجمع

Abstract بالغة الإنجليزية:

The algerian literary scene has recently witnessed a remarkable creative movement characterized by a tendency and inclination toward experimentation in various literary genres, particularly the short story. This trend is evident in the authors' openness to new styles and techniques in writing, most notably the summoning and utilization of popular (folk) heritage within texts. This heritage encompasses multiple elements such as tales, proverbs, songs, customs, traditions, and wisdom, among others. In this context comes the series « algerian folk tales » by rabah khoussi and « aisha daughter of the well-inhabited » (aisha bint al-ma'moura) as a literary model that reimagines the utilization of folk tales within a narrative framework directed at the world of children. it has been reformulated in a modern style that bridges the heritage and educational dimensions, thereby ensuring that this legacy is brought closer to the reader, especially children.

Keywords : Children, children's stories, popular (folk) heritage,